من وحي القرآن الحكيم ٤

بنو عامر

« قوم ابراهيم الخليل »

دكتور حامد عوض الله

منشورات
دار ومكتبة الهلال
بيروت - لبنان

الطبعة الأولى
١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣م

الادارة العامة - بيروت شارع المقداد - بناية فرحات وحجازي
ص.ب: ٥٠٠٣/١٥

بَنُو عَامِر

« قوم ابراهيم الخليل »



بسم الله الرحمن الرحيم

إصطفى الله نبيه « آدم » ليكون أول الخلق من البشـــر. . . . . . وإصـطفى الله من بني آدم نبيـه « نوحا »، رسولاً للصالحين الذين سوف يبقيهم الله لعمارة الأرض من بعد ان يهلك الطوفان كل من عليها. . . وإصطفى الله من ذرية نوح، « بني عابر » ليجعل فيهم كثير من الأنبياء والمرسلين الذين ذكرهم الله لنا في قرآنه الحكيم.

فقد ذكر الله لنا رسوله « هودا » الذي بُعث في قوم « عاد » احد أحفاد « عابر » الذين سكنوا جنوب الجزيرة العربية في أرض « حضرموت ». . . وذكر الله لنا رسوله « صالحاً » الذي بُعث في قوم « ثمود » من « بني عابر » الذين جعل الله لهم ملكاً وسلطاناً في « الأرض المباركة » شمـال أرض الحجاز حتى رأس خليج العقبة. وكان لقوم « عاد » ما كان مع نبي الله

« هود » فدمرهم الله وأبقى على هود ومن آمن معه بدين الله. فهاجر « هود » بمن آمن معه ناحية الشمال تاركاً مقام الأرض التي كانت سكن لقومه الكافرين... وكان لقوم « ثمود » ما كان مع نبيهم « صالح » وناقة الله التي جعلها لهم آية... فأهلكهم الله وانجى « صالحاً » والذين آمنوا معه، فهاجر صالح بمن معه من المؤمنين ناحية الشمال الى أرض التين والزيتون بفلسطين، غير آسف على قومه الكافرين ﴿ **فتولى عنهم وقال يا قوم لقد أبلغتكم رسالة ربي ونصحت لكم ولكن لاتحبون الناصحين** ﴾ آية **٧٩** سورة الاعراف.

وبقي نبي الله « صالح » ومن آمن معه زماناً بين قبائل « بني عابر » الذين كانوا منتشرين في الأرض التي بين الفرات وشرق نيل مصر... وأمات الله نبيه « صالح » ومن كان في زمانه ومرت الأجيال والسنون وكثرت ذرية « بني عابر » وكان منهم الملوك الذين حكموا أرضهم التي عاشوا عليها.. فكان منهم ملك يقال له « صادق » كان يحكم « أورسالم » أو « بيت أيل » التي نعرفها في زماننا بـ « بيت المقدس » أو

« القدس »*[١]. . . وكان منهم « أبيمالك » الذي كان يملك جنوب فلسطين*[٢]. . . وكان منهم « الهكسوس » الذين حكموا مصر في تلك الأيام.

وإنتشر سلطان « بني عابر » في ذلك الزمان. . وكان كثير من قبائلهم لم يكتب لها الله الاستقرار في أرض، ذلك الاستقرار الذي جعله لقوم « صادق » الذين ملكوا القدس وما حولها. . ولقوم « أبيمالك » الذين ملكوا جنوب فلسطين. . ولقبائل « الهكسوس »

---

(١) ذكرت يهود بني إسرائيل وفي صحفهم وكذلك نصارتهم في كتابهم المقدس ما كان من كرم « صادق » ملك القدس لنبي الله ابراهيم حين وفد عليه من بعد إن هاجر أهل بابل [تكوين: ١٤ : ١٨] . . . . ومدينة القدس عُرفت فيها عُرفت به على مدار الزمان، عُرفت بـ« بيت أيل » أي « بيت الاله » ـ وعُرفت بـ « أور سالم » أي « هِدي سالم » ـ وعُرفت بـ « أرى ائيل » أي التي رُؤى فيها « نور الله » ـ عُرفت عنه يهود بني اسرائيل ونصارتهم بـ « أورشليم » [يرجع الى كتابنا السابق من هذه المجموعة « من بعد آدم »].

* (٢) ذكرت صحف يهود وكتاب نصارى بني اسرائيل « المقدس » ـ أن جنوب فلسطين كان يملكها ملك يقال له « أبيمالك » أي « أبو مالك » وذكروا ما كان منه مع نبي الله ابراهيم حين أتاه. [تكوين: ٢٠ : ١٤].

الذين ملكوا مصر، وكانت هذه القبائل التي لم تعرف الحياة التي سكن اليها قوم صادق وقوم أبيمالك والهكسوس، تجوب البادية شمال الجزيرة العربية ترعى أنعامها وتنقل قوافلها خيرات الشرق الى الغرب، وخيرات الغرب الى الشرق فكثرت وإزداد شأنها بين الأمم من حولها.

وكان لأهل «بابل» ما كان حتى بلغوا ما بلغوه من سلطان وجاه.. وكان لأهل «مصر» ما كان حتى إستولى عليهم الهكسوس من بني عابر وملكوها.. في تلك الأيام أشرقت الأرض بمولد نبي الله «ابراهيم» الذي قدّر الله ان يكون من ذريته من يعمر «الأرض المباركة» من حول البيت العتيق وشماله، تلك الأرض التي لم يعدّ فيها أحد من بعد أن أهلك الله قوم «ثمود» ورحل عنها صالح ومن آمن معه.

وولد نبي الله «ابراهيم» في زمان عظمة «بابل».. ولد من أبوين رحلا مع من رحل من «بني عابر» ليسكنوا الى جوار سلطان «بابل» وكان أبوه «آزر» من المقربين لدى القوم من حوله يصنع لهم تماثيلهم وأصنامهم التي جعلوها لآلهتهم من دون الله*[1].

* (1) ذكرت صحف يهود «بني إسرائيل» وذكر «الكتاب =

ولايعلم غير الله من كان أجداد نبي الله « ابراهيم ».. هل كان « ابراهيم » من ذرية نبي الله « صالح » التي عاشت بين قبائل « بني عابر » في البادية بين الفرات وأرض التين والزيتون من فلسطين، من بعد أن هجر « صالح » أرض « ثمود » بعد هلاكهم؟... أم كان نبي الله « ابراهيم » من ذرية الصالحين الذين رافقوا نبي الله « صالحاً » في هجرته من بعد هلاك « ثمود »؟... الله أعلم بما كان.

نبي الله « ابراهيم »:

وقيل فيما قيل عن زمان مولد نبي الله « ابراهيم ».. أنه ولد في زمان ملك حكم ما بين

المقدس » لديّ نصارتهم أن أبا ابراهيم كان اسمه « تارح » وكان من المؤمنين بما بُعث به نبي الله ابراهيم [تكوين: ١١ : ٣١]... وهذا كذب وإفتراء، فقد ذكر لنا الله في محكم آياته أن أبا ابراهيم كان اسمه « آزر » فالله يقول ﴿ **وإذ قال ابراهيم لأبيه آزرَ أتتخذ أصناماً آلهة إني أراك وقومك في ضلال مبين** ﴾ آية ٧٤ سورة الأنعام.... وما كان آزر ممن أتبع نبي الله ابراهيم، فحين دعاه الى دين الله ﴿ **قال أراغب أنت عن آلهتي يا ابراهيم لئن لم تنته لأرجمنك وأهجرني مليا** ﴾ آية ٤٦ سورة مريم.

النهـرين، دجلة والفرات، يقـال له « النمـرود » . .
وقالت صحف يهود عن النمرود انه ابن « كوش » ابن « حام » ابن نبي الله « نوح »*(١) . . وهذا يعني ان زمان نبي الله ابـراهيم كـان في رابــع جيـل من بعــد الطوفان . . وهذا من المحال . . لأن الأرض في زمان نبي الله « ابراهيم » كانت عامرة وكان بها حضارات عدة بلغت ما بلغت في « بابل » وفي « مصر » وكذلك كان لـ « بني عابر » ملكاً وسلطاناً في أرض « ثمود » وفي أرض « عاد » من قبل . . . وهذه العمارة التي كانت في الأمم قبل بعث نبي الله ابراهيم، كانت نتاج آلاف السنين من نهضة الأمم التي كانت من بعد ان اهلك الله من على الأرض أيام الطوفان . . . فلا يعقل أن تنهض هذه الأمم وتتكون هذه الحضـارات ويبلغ البشر ما بلغه من الكثرة، في أربعة أجيال فقط منذ ان انتهى الطوفان حتى ولادة نبي الله « ابراهيم » كما قالت يهود .

وقيل فيما قيل أن قبيل زمان مولد ابراهيم، أرى

---

* (١) يرجع الى صحف اليهود وما كتبته كنيسة النصارى في كتابها المقدس ضمن العهد القديم [تكوين: ١٠ : ٨].

الله ملك البلاد في منامه، أن ملكه سوف ينتهي بدعوة نبي يبعث من « بني عابر ».. فخاف الملك على ملكه وراح يقتل كل صبي يولد من « بني عابر ».. وحملت « ام ابراهيم » به، وخافت عليه من ملك البلاد فأخفت حملها حتى وضعته بإذن الله وأخفته في مغارة بالجبل بعيداً عن الناس... وراحت تزوره كل حين لترضعه وترقب حاله... وكان ابراهيم يكبر في اليوم ما يبلغه قرناؤه من الأطفال في شهور.. فصار في عدة شهور كمن وُلد منذ سنوات عدة... فأتت به ليعيش معها تحت ظل أبيه « آزر » صانع تماثيل أصنام القوم.

وكبر « ابراهيم » وأتاه الله الحكم فراح يعجب من صنع أبيه وقومه وما يعبدون ﴿ **وإذ قال ابراهيم لأبيه آزر أتتخذ أصناماً آلهة إني أراك وقومك في ضلال مبين** ﴾ آية ٧٤ سورة الانعام.

وتعجب « آزر » من قول ابنه ونهاه.. فخرج ابراهيم ينظر الى آلهة القوم ويقلب بصره في السماء يفكر فيما أصبح فيه أهل البلاد من حوله، منكراً أصنامهم التي صنعوها بأيديهم وجعلوها أرباباً لكل

هذه المخلوقات التي حوله... وبقي ابراهيم يفكر فيما هو فيه بقية نهاره حتى ولى ﴿ **وكذلك نُري ابراهيم ملكوت السماوات والأرض وليكون من الموقنين. فلما جنّ عليه الليل رأى كوكباً قال هذا ربي فلما أفل قال لاأحب الآفلين** ﴾ آية ٧٥ سورة الانعام.

وكانت الليلة من ليال النصف الأخير من الشهر التي يبزغ القمر فيها في الساعات الأخيرة من الليل... وبقي ابراهيم ساهراً ليلته متطلعاً الى ملكوت الله من حوله، يفكر في حال القوم وفيما أصبح هو فيه حتى بزغ القمر في أفق السماء ﴿ **فلما رأى القمر بازغاً قال هذا ربي..** ﴾ وراح يرقب نوره ويتطلع اليه حتى أقبل الفجر بنوره، فرأى نور القمر يختفي امام ضياء النهار ﴿ ... **فلما أفل قال لئن لم يهدني ربي لأكونن من القوم الضالين** ﴾... وأنتظر ساعة فرأى الشمس تشرق في السماء ﴿ **فلما رأى الشمس بازغة قال هذا ربي هذا أكبر..** ﴾ من آية ٧٧ سورة الانعام.

وظل ابراهيم في مكانه شاخصاً ببصره الى السماء يتطلع الى الشمس.. وأصبح الناس فوجدوه في

مكانه الذي تركوه فيه في الأمس، يرقب السماء..
وكان من أهل زمانه من إتخذ الشمس آلهة من دون الله، فإجتمع منهم من حوله من إجتمع يرقبون الشمس وهم يسبحون.

وبقي ابراهيم يفكر فيما أراه الله من ملكوته... وتمثل امامه ذلك النجم الذي اختفى... وذلك القمر الذي بزغ وأنار السماء ثم أفل... وهذه الشمس التي يسجد لها من يسجد من حوله... وبقي ابراهيم نهاره في فكره مع الله حتى غربت الشمس، فهداه الله الى اليقين ﴿ **فلما أفلت الشمس قال يا قوم إني بريء مما تشركون. إني وجهت وجهي للذي فطر السموات والأرض حنيفاً وما أنا من المشركين** ﴾ من آية ٧٨ سورة الانعام.

وهاج القوم من حوله وماجوا وراحوا يجادلونه فيما قال ﴿ **وحاجه قومه قال أتحاجوني في الله وقد هداني ولاأخاف ما تشركون به إلا ان يشاء ربي شيئاً وسع ربي كل شيء علماً أفلا تتذكرون. وكيف أخاف ما أشركتم ولاتخافون إنكم أشركتم بالله ما لم يُنزل به عليكم سلطاناً فأي الفريقين أحق بالأمن إن كنتم تعلمون** ﴾ من آية ٨٠ سورة الانعام.

فكر « ابراهيم » المستنير:

أنكر « ابراهيم » آلهة قومه من حوله وما يعبدوه من أصنام صنعوها بأيديهم... وراح يتطلع في ملكوت السموات والأرض من حوله يطلب وجه الله.. فراح ينظر بنظرة مستنيرة في آيات الله من مخلوقاته يطلب اليقين، فهداه الله اليه ﴿ **وكذلك نري ابراهيم ملكوت السموات والأرض وليكون من الموقنين** ﴾ آية ٧٥ سورة الانعام.

فمن الناس من ينظر الى آيات الله من حوله ولا يرى فيها غير ما يسد عليه حاجاته من متاع الدنيا ولايتعدى تفكيره فيما جعله الله له من نعم الا بما يشبع نزواته... فينظر الى آيات الله من حوله في خلقه، فلا يرى فيها الا مأكله وشرابه وظله ومتاعه.. وينظر الى ما اعطاه الله من نعم فلا يرى فيها الا غروره وفخره.

ومن الناس من يتعدى تلك النظرة السطحية للاشياء من حولهم، فيتعمقون بفكرهم في كنه هذه المخلوقات التي حولهم فيرون فيها عالماً له قانونه

وناموسه الذي يسير عليه فيعملون بفكرهم « العميق » الى جوف مخلوقات الله من حولهم.

ومن الناس من يفتح الله عليه فيهتدي بفكره العميق الى ذلك القانون العام الذي جبل الله عليه المخلوقات.. فيصلون بنظراتهم المستنيرة الى خالق هذه الأشياء ومدبر أمرها ﴿ **إن في خلق السموات والأرض واختلاف الليل والنهار لآيات لأولي الالباب. الذين يذكرون الله قياماً وقعوداً وعلى جنوبهم ويتفكرون في خلق السموات والأرض.. ربنا ما خلقت هذا باطلاً سبحانك فقنا عذاب النار** ﴾ من آية ١٩٠ سورة آل عمران.

وهكذا كان فكر نبي الله إبراهيم... راح بفكره المستنير يطلب وجه الله، فهداه الله اليه وكان من الموقنين.

إيمان ابراهيم:

وراح « ابراهيم » من بعد أن هداه ربه، يطلب وجهه تعالى ويسأله الهدى... وراح يفكر في هذه الحياة الدنيا التي مآلها الموت وشُغلت نفسه بإحياء الموتى وحسابهم يوم القيامة... فحدثه قلبه ﴿ وإذ

قال ابراهيم رب أرني كيف تُحيي الموتى... ﴾ فجاءه أمر الله ﴿ **... قال أولم تؤمن؟!.** ﴾ فتنبه ابراهيم لما حدث به قلبه ﴿ **... قال بلى ولكن ليطمئن قلبي...** ﴾.

وأراد الله ان يطمئن قلب ابراهيم ويزيده ايماناً فوق ايمانه فأوحى تعالى الى أمره ﴿ **قال فخذ أربعة من الطير فصرهن اليك ثم اجعل على كل جبل منهن جزءاً ثم أدعهن يأتينك سعياً وأعلم إن الله عزيز حكيم** ﴾ من آية ٢٦٠ سورة البقرة.

وراح نبي الله « ابراهيم » يعمل بما أمره الله فجاء بأربعة من الطير وميزهن ثم قطعهن وجعل على كل جبل منهن جزءاً ثم دعاهن فأقبلن اليه سعياً ـ فسجد لله شاكراً فضله وما جعل له من أيمان.... وعلم ان الله عزيز حكيم فيما كان منه وفيما حدث به قلبه ليزيد من ايمانه وهداه.

دعوة « ابراهيم » في قومه:

وراح « ابراهيم » من بعد أن فتح الله عليه وهداه... يدعو الناس من حوله لدين الله الذي

بعث به الأنبياء من قبله ﴿ **إذ قال لأبيه وقومه ما هذه التماثيل التي انتم لها عاكفون. قالوا وجدنا آباءنا لها عابدين. قال لقد كنتم أنتم و آباؤكم في ضلال مبين** ﴾ من آية ٥٢ سورة الأنبياء.

وبقي « ابراهيم » في جداله مع قومه ﴿ **قالواأجئتنا بالحق أم أنت من اللاعبين. قال بل ربكم رب السموات والأرض الذي فطرهن وانا على ذلكم من الشاهدين** » آية ٥٣ سورة الأنبياء.

وسخر قوم إبراهيم منه ومما جاءهم به وراحوا يتضرعون الى أصنامهم ويسألونها المغفرة مما قاله ابراهيم... ورأى ابراهيم في قومه الضلالة وما استحوذ عليهم به الشيطان وما زينه لهم من اصنامه، فأضمر في نفسه كيد أصنامهم وقال﴿ **وتا لله لأكيدن أصنامكم بعد أن تولوا مدبرين** ﴾ آية ٥٧ سورة الانبياء.

وبقي « ابراهيم » حتى خرج القوم من معبدهم، فراح الى اصنامهم ﴿ **فجعلهم جُذاذ الا كبيراً لهم لعلهم اليه يرجعون** ﴾ من آية ٥٨ سورة الانبياء.

ودخل القوم معبدهم فوجدوا آلهتهم وقد هُدمت الا أكبر أصنامهم فصعقوا ﴿ **قالوا من فعل هذا بآلهتنا انه لمن الظالمين..** ﴾، فوسوس الشيطان الى بعضهم ﴿ ... **قالوا سمعنا فتى يذكرهم يقال له ابراهيم. قالوا فأتوا به على أعين الناس لعلهم يشهدون** ﴾ من آية **٥٩** سورة الأنبياء.

وجيء بنبي الله ابراهيم... ﴿ **قالواأأنت فعلت هـذا بآلهتنـا يا ابـراهيم...** ﴾ فأراد نبي الله « ابراهيم » أن يريهم أن ما يعبدونـه من دون الله لايملكون ضراً ولانفعـاً ولاحتى يملكون صـد الضر عنهم، فأشار الى كبير أصنامهم الذي تركه دون ان يهدمه.. ﴿ **قال بل فعله كبيرهم هذا فسئلوهم إن كانوا ينطقون** ﴾ من آية ٦٣ سورة الأنبياء.

وانتبـه بعض القـوم لمـا هم فيـه من ضـلالـة ﴿ **فرجعوا الى انفسهم فقالوا انكم انتم الظالمون. ثم نكسـوا عـلى رؤوسهم لقـد علمـت مـا هؤلاء ينطقون...** ﴾، فراح ابراهيم يبين لهم ما هم فيه من ضلالة ﴿ **قال أفتعبدون من دون الله مالاينفعكم شيئاً ولايضركم. أفٍ لكم ولما تعبدون من دون الله**

أفلا تعقلون ﴾ من آية ٦٣ سورة الانبياء.

وخاف الشيطان على أصنامه، فراح يكيد لأبراهيم ويوسوس لأولياءه من حوله ﴿ **قالوا حرّقوه وانصروا آلهتكم ان كنتم فاعلين** ﴾ آية ٦٨ سورة **الانبياء**. فسرت وسوسة الشيطان في القوم وراحوا يطلبون حرق نبي الله « ابراهيم » حتى يرضوا آلهتهم التي نصبها لهم الشيطان ويكفروا عما فعله ابراهيم بهم.

جدال ابراهيم مع ملك البلاد:

وسيق ابراهيم ومن حوله كفار القوم الى ملك البلاد ليحكم فيه بما فعله بآلهتهم... وكان القوم يعبدون ملك بلادهم جاعلين منه سليل الإله الاعظم وظله على الأرض.... وجيء بابراهيم امام الملك... وراح القوم يعرضون على ملكهم ما فعله ابراهيم بآلهتهم وما سفّه به أحلامهم واحلام آبائهم من قبل.

وراح نبي الله « ابراهيم » يبين للملك ولمن حوله دين الله الذي بُعث به والأنبياء من قبله... وخاف

ملك البلاد أن يصغر في اعين قومه، فراح يحاج ابراهيم فيما يدعو اليه ﴿ ألم تر الى الذي حاج ابراهيم في ربه ان اتاه الله الملك إذ قال ابراهيم ربي الذي يحيي ويميت قال انا احيي وأميت.. ﴾ وراح ملك البلاد فأمر فجيء له بأحد السجناء المحكومين عليهم بالاعدام فعفى عنه... وقال لمن حوله هكذا أحيي الناس... ثم أمر فجيء له برجل فأمر بقتله وقتل... فقال لمن حوله هكذا أميت من أريد... ورأى نبي الله « ابراهيم » سفاهة فعل الملك وقوله ﴿ .. قال ابراهيم فإن الله يأتي بالشمس من المشرق فأت بها من المغرب.. ﴾، فتلجم لسان ملك البلاد.. ﴿ فبهت الذي كفر والله لايهدي القوم الظالمين ﴾ من آية ٢٥٨ سورة البقرة.

وهاج القوم من حول ملك البلاد... وجاء « آزر » ابو ابراهيم يطلب عفو الملك ورحمته بابنه حتى تعفوا عنه المتهم.. وراح نبي الله « ابراهيم » غير عابىء بما هو فيه يجادل اباه وقومه فيما يعبدون. ﴿ إذ قال لأبيه وقومه ماتعبدون. قالوا نعبد أصناماً فنظل لها عاكفين. قال هل يسمعونكم إذ تدعون. أو

ينفعونكم أو يضرون. قالوا بل وجدنا آباءنا كذلك يفعلون. قال أفرأيتم ما كنتم تعبدون. أنتم وآباؤكم الاقدمون. فإنهم عدو لي إلّا رب العالمين. الذي خلقني فهو يهدين. والذي هو يطعمني ويسقين. واذا مرضت فهو يشفين. والذي يميتني ثم يحيين. والذي أطمع أن يغفر لي خطيئتي يوم الدين﴾... ورأى نبي الله «ابراهيم» ما أصبح فيه القوم من حوله وما تملكهم به الشيطان فراح يدعو ربه ﴿ربّ هب لي حكماً والحقني بالصالحين وأجعل لي لسان صدق في الآخرين. وأجعلني من ورثة جنة النعيم. واغفر لأبي انه كان من الضالين. ولاتخزني يوم يبعثون. يوم لاينفع مال ولابنون. إلّا من أتى الله بقلب سليم﴾ من آية ٧٠ سورة الشعراء.

وتملك الشيطان «ملكَ البلاد» فأصدر أمره بحرق ابراهيم... وراح كفار القوم يعدون النار التي سوف يُلقى فيها ابراهيم فجمعوا لها ما يشفي صدر الشيطان او يزيد... وعلت صيحة الشيطان بين القوم ﴿قالوا حرّقوه وانصروا آلهتكم ان كنتم فاعلين﴾ آية ٦٨ سورة الانبياء... والقي بابراهيم

في النار وانتظر حزب الشيطان كيدهم الذي فعلوه بابراهيم.

وجاء امر الله للنار ﴿**قلنا يا نار كوني برداً وسلاماً على ابراهيم**﴾ آية ٦٩ سورة الانبياء... وما كان للنار إلاّ ان تطيع أمر ربها.. وأصبح ابراهيم وهو في جوف النار، كأنه في روضة من رياض الجنة يحيط به الملائكة حامدين ربهم على رحمته بالصالحين.

وانتظر الشيطان وحزبه النار وهي تحرق بلهيبها كل من حولها ومرت ساعات كانت عليهم دهراً بأكمله وهم مشتاقون لرؤية هلاك ابراهيم... وهدأت النار وخرج ابراهيم منها في أحسن حال وخير مقام فبهت القوم الذين أرادوا به كيداً.. وراح ابراهيم تاركهم وراء ظهره، يطلب وجه الله ليهديه السبيل الذي يريد.

السنة والمعجزة:

لقد جعل الله في قدره للاشياء حين خلقها، قانوناً وناموساً يسيرها بالكيفية التي أرادها الله لها في هذه الحياة فلكل شيء من حولنا ناموسه الخاص

الذي يظهر صفاته وخاصيته ولن يستطيع اي مخلوق تعديل هذا الناموس الا بأمر من الله وحده خالقه وواضعه.

فمن سنّة الله التي جعلها تعالى لأهل الأرض أن يروا الشمس تشرق عليهم صباح كل يوم من المشرق وتغـرب في المغرب. ولن يستـطيع أحـد ان يجعل الشمس تشرق من المغرب الا بإذن الله وبـأمر منه... فهو تعالى الذي سنّ هذه السنّة للشمس وهو وحده تعالى الذي يستطيـع ان يغيرهـا... وهكذا كانت حجة ابراهيم حاج بها ملك البلاد الذي أتاه الله الملك فلم يحمده وكفر. ﴿... **قال ابراهيم فإنَّ الله يأتي بالشمس من المشرق فأت بها من المغرب، فبهت الذي كفر والله لايهدي القوم الظالمين**﴾ من آية ٢٥٨ سورة البقرة.

ومن سنّـة الله التي جعلها لخلق الحيـوان، ان يلتقي الذكر بالأنثى، فتحمل وتلد حيواناً جديداً له نفس خواص وصفات الأبـوين التي جعلها الله في سنّته... ولن يستطاع ان يؤتى بحيوان جديد الا بهذه الكيفية التي سنّها الله... فهو تعالى وحده الذي

وضع السنّة. . وهو تعالى وحده الذي يستطيع ان يأت بغيرها حين يريد ويظهر معجزته لمن يريد من العباد. وقد بين الله لنا في محكم آياته من معجزاته التي جعلها آية للناس في الخلق، معجزته تعالى لأهل « ثمود » حين خلق لهم « الناقة » من الصخر. . . ومعجزته تعالى لفرعون وملائه ولبني إسرائيل حين إنقلبت عصى « موسى » الى حية تسعى. . . ومعجزته تعالى الى « بني اسرائيل » ويهودها حين أيدّ « عيسى بن مريم » بروح القدس فكان يخلق من الطين كهيئة الطير ثم ينفخ فيه فيكون طيراً بأمر من الله.

ومن سنّة الله التي اختص بها النار، ان جعل تعالى للنار خاصية الاحراق. . . فاذا اشتعلت النار لن يستطيع احد ان يبطل خاصيتها الا واضع هذه الخاصية وهو الله وحده لاشريك له. . . فحين اشعل قوم ابراهيم النار والقوه فيها طالبين إحراقه. . . جاء أمر الله الى النار ﴿ **كوني برداً وسلاماً على ابراهيم** ﴾ فلبت النار أمر ربها ولم تصب نبي الله ابراهيم بشيء.

والانسان بما خصه الله من سنة، يستطيع ان

يصل بفكره الى ما يريد له الله ان يصل من كشف لهذه السنن وهذه القوانين التي تسير عليها المخلوقات من حوله... فعلم مما علمه الله قانون بعض معادن الأرض وموادها، فصنع منها ما صنع من حاجات... وعلم مما علمه الله قانون الماء وخواصه، فصنع الفلك ما يجري منها على الماء وما يغوص منها فيه.. وعلم مما علمه الله قانون الغازات، فصنع طائراته وصواريخه واقماره... فالانسان لايستطيع ان يأتي بمعجزة فالمعجزة هي من عند الله وحده... ولكن كل ما يستطيعه الانسان هو ان يُكشف له عن قانون الاشياء من حوله، فيعمل بعقله فيها بما يجلب عليه النفع ولكن كثيراً لايطلب منها إلاّ ما يجلب عليه الشقاء.

هجرة ابراهيم:

وتنبه القوم مما رأوه من معجزة الله التي جعلها لرسوله ابراهيم... وراح «آزر» يسعى وراء ابنه يملأه أمل الشيطان في أن يرد ابراهيم عما يدعو اليه... ولحق «آزر» بابنه ابراهيم فراح يجادله في أمره. و «ابراهيم» صابراً يحدوه الأمل ان يسلم أبوه

« آزر » ويؤمن بدين الله ﴿ **إذ قال لأبيه يا أبت لم تعبد ما لايسمع ولايبصر ولايغني عنك شيئاً. يا ابت اني قد جاءني من العلم مالم يأتـك فأتبعني أهـدك صراطاً سويا. يا أبت لا تعبد الشيطان ان الشيطان كان للرحمن عصياً. يا أبت أني أخاف ان يمسّـك عذاب من الرحمن فتكون للشيطان وليا** ﴾ من آية ٤٢ سورة مريم.

وبقي نبي الله مع أبيه « آزر » ساعة من الزمان يعظه ويبين له ضلالة الشيطان وأصنامه التي نصبها لقومه، داعياً الله له بالهدايـة... ولكن « آزر » لم يستجب لـدعوة ابنـه نبي الله ابراهيم وبقي عـلى الضلالة التي هو فيها... فلما رأى إصرار إبنه على دعوة الله ﴿ **قال أراغب أنت عن آلهتي يا ابراهيم لئن لم تنته لأرجمنك وأهجرني مليا** ﴾ آية ٤٦ سورة مريم.

وأسف « ابـراهيم » لمـا رآه من ضـلالـة أبيــه وعناده... وكان أمر الله قد اتاه بالهجرة من هذه البلد التي كفر اهلها... فتطلع الى وجه أبيه مشفقاً عليه ﴿ **قال سلام عليك سأستغفر لك ربي انه كان بي حفيا. واعتزلكم وما تدعون من دون الله وأدعوا**

ربي عسى الا أكون بدعاء ربي شقيا﴾ من آية ٤٧ سورة مريم*

وهجر نبي الله « ابراهيم » قومه وما يعبدون من دون الله.. ورافقه من آمن منهم بما بُعث به، إمرأته وابن اخيه « لوط » الذي كان في صحبته ﴿ **فآمن له لوط وقال أني مهاجر الى ربي انه هو العزيز الحكيم﴾** آية ٢٦ سورة العنكبوت... فأخذ « ابراهيم » زوجه وابن اخيه « لوط » وهاجر بأمر من الله الى الأرض المباركة التي باركها الله للعالمين من الجن والأنس... ﴿ **ونجيناه ولوطاً الى الأرض التي باركنا فيها للعالمين﴾** آية ٧١ سورة الأنبياء.

وهكذا يبين الله لنا هنا كفر ابي ابراهيم « آزر » وعدم إيمانه بما بُعث به نبي الله « ابرهيم »... كما

---

* كذبت يهود وتبعهم نصارى « بني إسرائيل » في كذبهم حين قالوا أبا ابراهيم الذي دعوه « تارح »، قد آمن معه وهاجر معه الى أرض التين والزيتون من فلسطين. فقد جاءت صحف يهود وكتاب الكنيسة المقدس بهذا القول حين قالت « وأخذ تارح ابرام ابنه ولوط بن هاران ابن ابنه وساراى كنته إمرأة إبرام ابنه فخرج بهم من أور الكلدانيين ليذهبوا الى أرض كنعان، فجاءوا الى حاران واقاموا هناك » [تكوين: ١١: ٣١].

سبق وبين الله لنا كفر « ابن نوح » وعدم إيمانه بما بُعث به أبيه نبي الله « نوح » وبين لنا الله كيف كانت رحمة « نوح » بأبنه حين دعا ربه ان ينجيه من الغرق وكيف بين أمر الله لنوح ان ابنه ليس من أهله وان القربى التي تجمع الناس في الله ليست قربى الرحم بل « قربى الايمان »* .. وها نحن هنا نجد ابراهيم يعد أباه بأن يستغفر له ربه رحمة به من عذاب الله.. ولكنه حين تبين لإبراهيم عناد أبيه وكفره تركه لما هو فيه.. ﴿ **وما كان إستغفار ابراهيم لأبيه إلّا عن موعدةٍ وعدها اياه فلما تبين له إنه عدو لله تبرأ منه إن ابراهيم لأواهٌ حليم** » آية ١١٤ سورة التوبة.

فالمؤمن لايجوز له ان يستغفر الله الا لمؤمن مثله وقد نها الله المؤمنين عن الاستغفار لمن كفر... والله يقول ﴿ **ولا تُصلِ على أحد منهم مات أبداً ولاتقم على قبره انهم كفروا بالله ورسوله وماتوا وهم فاسقون** ﴾ آية ٨٤ سورة التوبة... ويقول عز من قال ﴿ **إستغفر لهم أو لاتستغفر لهم إن تستغفر لهم**

---

* يرجع الى « قربى الأيمان » بكتابنا السابق من هذه السلسلة « من بعد آدم ».

سبعين مرة فلن يغفر الله لهم ذلك بأنهم كفروا بالله ورسوله والله لايهدي القوم الفاسقين﴾ آية ٨٠ سورة التوبة.

الهجرة لله:

والهجرة لله هي هجرة المؤمن لما يغضب الله ويكرهه... فيهجر ما حرم الله الى ما أحله... ويهجر ما في نفسه من سوء الى ما فيها من خير إبتغاء مرضاة الله ورضوانه... فلا ينفق على نفسه واهله الا من حلال.. ولايقرب مجلساً إلّا ما كان فيه ذكر الله.. ولايأخذ من العلم إلّا ما كان فيه الخير الذي يريده الله للعباد... فلا تكون حياته إلّا لله وفي الله وبالله والله يقول لخاتم أنبيائه ﴿قل أن صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين. لاشريك له وبذلك أمرت وانا أول المسلمين﴾ من آية ١٦٢ سورة الانعام.

ولنا في رسول الله (ص) أسوة حسنة فقد كانت حياته (ص) كلها هجرة لله... فلم يعمل عملاً الا ابتغاء مرضاة الله ورضوانه... ولم ينفق على نفسه واهله الا من حلال... ولم يجالس احداً الا لذكر

الله. . . ولم يأت بعلم الا لما فيه خير العباد. . . بقي بين أهله في ام القرى « مكة » ما قدر الله له أن يبقى يدعوهم الى دين الله الذي بعثه تعالى به. . . ثم هجرهم بأمر الله حين وجد ما فيهم وما استحوذ الشيطان به على أئمتهم فراحوا يضيقون عليه وعلى دعوته. . . وراح من بعد هجرته لله بأمر ربه يؤسس بلدته « المدينة » التي قدر الله لها ان تكون « القاعدة الآمنة » التي سوف يتلألأ منها دين الله للبشر كافة.

والهجرة لايلزم فيها الرحيل من مكان الى مكان. . فصبر المؤمن عما يغضب الله وصبره على طاعة الله وصبره على ما إبتلاه الله به من بلاء وجهاده في سبيل « اعلاء كلمة الله ». . . وهو في مقامه، من خير ما يهجر به العبد الى ربه. . . فعلى المؤمن ان يجاهد بنفسه وماله وعلمه لتكون كلمة الله هي العليا. . فإن قدر الله له الهوان واستضعف في الأرض التي يقيم فيها واحاط به أولياء الشيطان وخاف على نفسه الفتنة. . . فعليه ان يهجر مقامه الى أرض يرى فيها الخير الذي يرضي الله حتى لايظلم نفسه ويكون من الخاسرين والله يقول ﴿ **إن الذين توفاهم الملائكة**

ظالمي انفسهم قالوا فيم كنتم قالوا كنا مستضعفين في الأرض قالوا الم تكن أرض الله واسعة فتهاجروا فيها فأولئك مأواهم جهنم وساءت مصيرا. الاالمستضعفين من الرجال والنساء والولدان لايستطيعون حيلة ولايهتدون سبيلا. فأولئك عسى الله ان يعفو عنهم وكان الله عفواً غفوراً ﴾ من آية ٩٧ سورة النساء.

رحيل « ابراهيم » الى الأرض المباركة:

جاهد « ابراهيم » بما أتاه الله من علم في سبيل اقامة دعوة الله في أرض قومه التي نشأ بها... فلما كان ما كان من قومه وما أرادوه له من كيد حين القوه في النار... راح ابراهيم بأمربه ليرحل من هذه البلدة الى « الأرض المباركة » التي قدر الله فيها الخير للعالمين.

كانت رسالة نبي الله « ابراهيم » في قومه من بني عابر » الذين اتخذوا أرض ما بين الفرات وشرق نيل مصر، التي تحدها شبه الجزيرة العربية جنوباً وأرض سورية شمالاً، مقاماً لهم. وكان من « بني عابر » قبل زمان رسول الله ابراهيم، قوم « عاد » الذين رحلوا

الى أرض الجنوب فأرسل الله لهم نبيهم « هودا » فكذبوه ولم يؤمن له الا القليل فدمر الله الكافرين ورحل « هود » بمن آمن معه الى الشمال. . . وكان منهم كذلك قبل زمان نبي الله ابراهيم، قوم « ثمود » الذين كان لهم ملك في « الأرض المباركة » فيما بين شمال الحجاز وجنوب أرض التين والزيتون من فلسطين قرب « العقبة ». . . وكان لـ « ثمود » ما كان مع نبي الله « صالح » و « ناقة الله » التي جعلها لهم آية، فأهلك الله الكافرين ورحل « صالح » بمن آمن معهالى أرض الشمال حيث أرض التين والزيتون من الأرض المباركة. . .

وحين بُعث نبي الله « ابراهيم » كان الهكسوس الذين قدر الله لهم ملك مصر من قبل، كانوا لايزالون في سلطانهم بأرض مصر تربطهم بباقي قبائل « بني عابر » أولاد أعمامهم صلات طيبة وروابط وثيقة وكانت قبائل بني عابر تأتيهم بخيرات الشرق وتنقل خيرات مصر الى شرق البلاد.

وعندما بعث نبي الله « ابراهيم » كانت « الأرض المباركة » خاوية من البشر الا أرض التين والزيتون

منها التي كان بها بعض قبائل بني عابر الذين جعلوا لهم فيها ملكاً مثل بني « صادق » الذين كان لهم ملك « أورسالم » أو « القدس » كما عرفت فيما بعد وقد أكرم ملكهم نبي الله « ابراهيم » حين جاء اليه*(١)... ومثل « أبيمالك » أو « أبي مالك » الذي كان له ملك هو الآخر في جنوب أرض التين والزيتون. وقد أكرم نبي الله « ابراهيم » هو الآخر حين جاء اليه*(٢).

اما باقي « الأرض المباركة » من ام القرى « مكة »، عند « بيت الله الحرام » حتى أرض «ثمود » فقد كانت خاوية من البشر وكذلك « وادي جبل الطور » بأرض سيناء ـ من بعد أن اهلك الله قوم « ثمود » ولم يجعل لهم باقية الاّ الذين انجاهم الله مع نبيه « صالح » فهاجر بهم الى أرض التين والزيتون.

وكان في قدر الله الذي كان من بعد قضائه، أن

---

* (١) ذكر تاريخ يهود وكتب المسيحية ماكان من « صادق » ملك « أورسالم » مع نبي الله ابراهيم وأهله [تكوين: ١٤ : ١٨].

* (٢) ذكر يهود وذكرت كتب المسيحية ـ ماكان من « أبي مالك » مع نبي الله ابراهيم [تكوين: ٢٠ : ١٤].

يجعل من آل ابراهيم من يعمر « الأرض المباركـة » ويعيد للبيت العتيق قدسيته وطهارته ويقيم من حوله « دين الله » الذي بعث به الانبياء والرسل. . فجاء امر الله الى نبيه « ابراهيم » بالرحيل من مقامه الى باقي قبائل « بني عابر » غرباً، يدعوهم الى دين الله حتى يأت امر الله ويهبه الذرية التي قدر لها الله عمارة « الأرض المباركة ». . فلم يكن لنبي الله ابراهيم حتى ذلك الحين ولد وكانت زوجه تتطلع في كل يوم الى رحمة ربهما ليهب لهما من الصالحين.

ورحل نبي الله « ابراهيم » وزوجـه وابن اخيه « لوط » غرباً تاركين البلد التي كفرت بدين الله. . . وتاركين كل ما هو حبيب لهم، في سبيل الله، عاملين بأمر ربهم لنشر دعوته تعالى بين قبائل « بني عابر » المنتشرة بين الفرات والنيل، حتى وصلوا الى أرض التين والزيتون بفلسطين. . . فأكرمهم اهلها من « بني عـابر » وراحـوا يلتفون حـول نبي الله « ابـراهيم » ويؤمنون بما بعثه الله به من دين.

رحيل « ابراهيم » الى مصر:

وبقي نبي الله « ابراهيم » الى ما شاء الله يدعو

لدين الله بأرض « التين والزيتون » وبنى لله مسجداً عرف. بين الناس بـ « بيت أيل » أي بيت الله قرب « أورسالم » التي كانت من قبل*(١). وراح الناس من حوله يقيمون دين الله الذي أراده للعباد.

واقام ابراهيم واهله زماناً بأرض فلسطين، حتى جاءه أمر الله بالرحيل الى مصر لدعوة من كان فيها ممن يحكمون من بني عابر*(٢). وجاء ابـراهيم الى مصر فأكرمه حكامها وراحوا يستشفون منه دين الله ويعرفون منه شعائر الدين الذي ارتضاه الله للعباد.

وعاش نبي الله ابراهيم وأهله مكرّمين بين حكام مصـر يقيمون ومن حـولهم من« بني عابـر » شعائـر الله ـ فرحين بما أكرمهم الله بـه من بعد ان تـركوا القرية الكافرة التي كانت بوادي الفـرات واشتاقت امرأة ابراهيم* لترى لنبي الله الذرية، فأوصى الله لها

---

* (١) يرجع الى كتابنا السابق من هذه السلسلة [مابعد آدم] فيما ذكر فيه عن « الأرض المباركة ».

* (٢) وهم الهكسوس أو ملوك الرعاة ـ يرجع الى كتابنا المنوه عنه في (١).

* ذكرت صحف يهود وصحف المسيحية ان زوج ابراهيم الأولى كانت =

ان تتخـذ من أهل مصـر زوجاً لـزوجهـا نبي الله ابراهيم، عسى الله ان يهبه منها الخلف الصالح. . . واختـارت زوج ابراهيم من أهـل مصر « هـاجراً » لتكون زوجاً لحبيبهـا رسول الله « ابـراهيم » وعلم ابراهيم من الله بما قدر له بـزواجه من « هـاجر » فأخذها واخذ أهله وعادوا بما منَّ الله به عليهم الى أرض التين والزيتون من « الأرض المباركة ».

وعاد نبي الله « ابراهيم » الى فلسطين، ففرح اهلها به وسرّوا برؤ ية رسول الله وهو معهم يقيم دين

= تدعى « سارة » - وكذبت صحف يهود ونصارتهم حين ذكرت [تكوين ١٢ : ١١ - ٢٠] أن نبي الله « ابراهيم » خاف على زوجه من « ملك مصر » حين جاءها فكذب عليه وقال عن زوجه انها اخته حتى لايقتله « ملك مصر » ويأخذ زوجه - فما كان لنبي أن يكذب ولو كان هذا الكذب هلاكه - فابراهيم لم يأت الى مصر الا لدعوة اهلها من قومه « بني عابر » الذين عرفوا بالهكسوس الذين كانوا يحكمون مصر.

. . . فقالت صحفهم عن نبي الله ابراهيم « فلما قارب أن يدخل مصر قال لساراى أمرأته أنا أعلم إنك إمرأة جميلة المنظر. فيكون إذا رآك المصريون إنهم يقولون هذه امرأة فيقتلوني ويستبقونك. فقولي إنك اختي حتى يُحسن الي بسببك وتحيا نفسي من أجلك ». . . فهل يعقل لنبي اتاه الله الحكم أن يستتر من وراء زوجه الجميلة ليتكسب من جمالها؟!. . إن هذا إفتراء وكذب من يهود « بني إسرائيل » ونصارتهم على نبي الله ابراهيم وزوجه.

الله في مسجده الذي بناه للمؤمنين. وبقي نبي الله « لوط » مع عمه نبي الله « ابراهيم » زماناً حتى جاءه وحي الله ان يذهب الى شرق البلاد يدعو من كانوا فيها لدين الله ويبعدهم عما كانوا يفعلونه من المنكرات.

وبقي نبي الله « ابراهيم » في ارض التين والزيتون من فلسطين، ماشاء الله أن يبقى حتى جاء أمر الله وولدت له زوجه المصرية هاجر، أول بنيه « اسماعيل » أو « أسمع ائيل » أي الذي سيسمع ويتمثل لأمر الله (أيل)... حين يأمر تعالى أباه ابراهيم بذبحه، ولن يعصيه.

وفرحت زوج ابراهيم الأولى بما وهب الله زوجها ابراهيم... وأكرمت هاجر ووليدها حتى آن لله ما أراد فأوحى الى ابراهيم ان يأخذ هاجر وابنه اسماعيل وهو وليد الى جنوب « الأرض المباركة » حيث مقام « بيت الله الحرام » أول بيت رفع للناس لعبادة الله في الأرض*.

---

* كذبت صحف يهود ونصارى بني إسرائيل حين ذكرت ان زوج = ابراهيم الاولى حزنت حين ولد لنبي الله ابراهيم ابنه اسماعيل من

ورحـــل نبي الله « ابـراهيم » بهـــاجـــر وابنـــه « اسماعيل » الى جنـوب الأرض المباركـة كما أمـره الله ـ وجـاء ابـراهيم الى حيث قـواعـد « بيت الله الحرام » التي كانت مهجورة*، فأمـره الله أن يترك اسمـاعيل وأمـه عنـدهـا ويعـود الى أرض « التـين والزيتون » في فلسطين.

وغلب عـلى نبي الله « ابراهيم » حنـانه بـأبنـه وزوجـه هاجـر وهـو يتـركهـما إمتثـالاً لأمـر الله في

= هاجر وطلبت منه ان يرحل بها وبه عنها.. فما كان رحيل ابراهيم الا بأمر من الله ليعمر من ذريته « الأرض المباركة » من حول بيت الله الحرام ... وما حزنت زوج ابراهيم الأولى وما كان رحيل ابراهيم بهاجر واسماعيل إرضاءً لها ليسكن من غيرتها كما قالت يهود ونصارى [تكوين: ٢١ : ١٠].

* ذكرت صحف اليهود والنصارى ان نبي الله ابراهيم أخذ اسماعيل وامه الى وادي « جبل « فاران »... ذلك الجبل الذي يمتد من جنوب فلسطين الى وادي « بيت الله الحرام » بمكـة [تكوين: ٢١ : ٢١] ولكنهم كذبوا حين قالوا أن ابراهيم ترك اسماعيل وامه عند قرية « بئر سبع » قرب ملك [أبي مالك] من « بني عابر » الذي كان في جنوب أرض فلسطين [تكوين: ٢١ : ١٤ ـ ٢٢]. فقد أوضح الله لنا في محكم آياته من دعاء ابراهيم انه ترك اسماعيل وامه بواد غير ذي زرع عند بيت الله الحرام [آية ٣٧ سورة ابراهيم].

« الأرض المباركة » التي كانت أيامئذ خاوية لايسكنها بشر... فراح « ابـراهيم » يدعـو ربه ﴿ **ربنـا إني أسكنت من ذريتي بواد غير ذي زرع عند بيتك المحرم ربنا ليقيموا الصلاة فإجعل أفئدة من الناس تهوى اليهم وارزقهم من الثمرات لعلهم يشكرون** ﴾ آية ٣٧ سورة ابراهيم.

وعاد نبي الله « ابراهيم » الى زوجه الأولى بأرض فلسطين، تاركاً قلبه مع ابنه اسماعيل أول بنيه وهو وليد مع امه هاجر، عند قواعد البيت الحرام.

رحمة الله بـ « اسماعيل » وأمه:

وكان الله أرحم من « ابراهيم » ببنيه... والله أرحم من العباد بأنفسهم... وكان قدر الله قد آن ليبتلي « هاجر » وابنها بما جعله الله لهما من بلاء... فذهب ما كان عندهما من ماء... وتطلعت « هاجر » الى رحمة الله من بعد أن رحل ابراهيم عنهما إمتثالاً لأمره تعالى.. وراحت تقلب بصرها في المكان شرقاً وغرباً منتظرة رحمة أرحم الراحمين... فتمثل لها ماءً قرب صخرة عرفت فيما بعد بـ « الصفا »، فهرعت اليها فلم تجد عندها شيئاً... فتطلعت الى السماء ثم

نظرت. . . فتمثل لها ماءً قرب صخرة عُرفت فيما بعد بـ « المروة »، فهرعت اليها فلم تجد عندها شيئاً. . فراحت الى وليدهـا الذي جف حلقـه وراح يخبط برجليه الأرض من الظمأ. . . فراحت مشفقة عليه تتطلع الى السماء وقلبها مع الله يهفو الى رحمته. . . وتطلعت مرة اخرى فتمثل لهـا ماء عنـد « الصفا » فهرعت اليه ولكنها لم تجد شيئاً ثم تطلعت فتمثل لها ماء عند « المروة » فهرعت اليه ولكنها لم تجد شيئاً. . . وبقيت « هاجر » في حيرتها ساعة من الزمان كانت عليها دهراً بأكمله، وهي تسعى بين « الصفـا » و « المروة » باحثة عن ماء* فلما كان لها ما قدره الله

---

* ذكرت صحف يهود ونصارى بني إسرائيل ما حدث لهاجر واسماعيل من بعد أن تركها ابراهيم [تكوين: ٢١ : ١٩]. ولكنهم كذبوا حين جعلوا البئر التي فجرها الله من تحت قدمي اسماعيل كانت تلك التي عُرفت بـ « بئر سبع ». فبئر سبع هذه في أرض فلسطين غرباً ـ وكانت تحت حكم « أبي مالك » كما يقولون [تكوين: ٢١ : ٣٣]. ولم تكن أرضاً خاوية من البشر وكانت معمورة بجنود « أبي مالك » وقومه كما يقولون [تكوين: ٢١ : ٣٥]= وقد بين الله كذبهم وأوضح ان البئر التي فجرت تحت قدمي نبيه « اسماعيل » هي « بئر زمزم » عند بيت الله الحرام. . ذلك الوادي. . غير ذي زرع الذي لم يكن فيه أحد من البشر حين ترك نبي الله « ابراهيم » ابنه اسماعيل وامه فيه ـ إمتثالاً لأمر الله وهو الوادي المبارك الذي بينته لنا آية الله الحكيمة [آية ٣٧ سورة ابراهيم]. إنه عند « بيت الله الحرام » بمكة.

من السعي سبع مرات، تعبت فراحت تاركة زمام أمرها لله... وعادت الى ابنها لتجد الماء قد نبع من تحت قدميه... فراحت تشكر ربها وتزم الماء حتى لايتسرب من حولها... وكأن لله ما أراد ونبع « بئر زمزم » في حرم بيته الحرام أول بيت وضع للناس لعبادة الله.

وسقت هاجر ابنها من « ماء زمزم » وأرتوت هي منه وراحت تسقي ما تركه نبي الله لهما من « انعام » وأصلحت لها مقاماً حول بئر زمزم وراحت تنتظر رحمة الله التي قدرها لها ولأبنها نبي الله « اسماعيل »، في هذا المقام الطاهر.

وجاء أمر الله الى نبيه « ابراهيم » أنْ يذهب الى ولده إسماعيل وامه هاجر... فجاء الى حيث تركهما بأرض الله المباركة، فوجد ما انعم الله به عليهما... فراح يحمد الله ويشكره على نعمه... وبقي زماناً مرتحلاً بين أرض التين والزيتون من فلسطين وبين « مقام اسماعيل » من حول قواعد بيت الله الحرام، سالكاً « الأرض المباركة » التي بارك الله فيها للعالمين.

دعوة نبي الله « لوط » :

وكـان في شرق أرض التـين والزيتـون، أناس تملّكهم الشيطان فزّين لهم فعل ما لم يأتِ به احد من العالمين. . . فجـاء وحي الله الى نبيه « لـوط » أن يذهب اليهم ليدعوهم الى العمل بما أمر به الله وترك ذلـك القبح الـذي زينـه لهم الشيـطان حتى تملك فيهم. . . . فقد كانوا يعقدون على الرجال ويأتونهم في نواديهم على أعـين من الشهداء دون خجـل أو خشية.

وترك نبي الله « لوط » عمه نبي الله « ابراهيم » وراح الى هؤلاء القوم الذين يفعلون السيئات لينهاهم عـما هم فيه من فسـاد وقبح* . . وجـاء نبي الله

---

* كذبت يهود ونصارى بني إسرائيل حين قالوا أن سبب رحيل نبي الله « لوط » وتركه لأبراهيم كان بسبب ضيق الأرض لكثرة مالهما ومواشيهما وأن « لوط » و « ابراهيم » تخاصما على الأرض « فقال ابراهيم لـ «لوط » لاتكن خصومة بيني وبينك ولابين رعاتي ورعاتك انما نحن رجلان أخوان. أليست الأرض كلها بين يديك. إعتزل عني أما الى الشمال فأتيامن عنك وأما الى اليمين فأتياسر. فرفع لوط طرفه ورأى كل بقعة الأردن فاذا جميعها سقي قبل أن دمر الرب سدوم وعمورة، كجنة الرب مثل أرض مصر حتى تنتهي الى صوعر. فأختار لوط لنفسه بقعة الأردن=

« لوط » فأقام بين من بعثه الله اليهم وراح يدعوهم الى دين الله وما امر به تعالى من خير وان يتركوا ما ألفوه من منكر. وبقي نبي الله « لوط » في قومه زماناً لايعلمه الا الله يعظهم ويزكيهم ولكنهم كانوا قوماً فاسقين.... فلم يستحقوا له ولم ينتهوا عما نهاهم الله وتركوه وما بعث به وراحوا يفعلون ما ألفوه من منكر غير عابئين بعذاب الله.

وبقي نبي الله « لوط » يدعوهم الى صراط الله العزيز الحميد وينهاهم عما هم فيه من منكر وبغي **﴿ ولوطاً إذ قال لقومه أتأتون الفاحشة ما سبقكم بها من أحد من العالمين. انكم لتأتون الرجال شهوة من دون النساء بل انتم قوم مسرفون. وما كان جواب**

= وأرتحل الى المشرق واعتزل كل واحد منهما صاحبه. فأقام ابراهيم في أرض كنعان « فلسطين » واقام لوط في مدن البقعة وخيم الى سدوم » [تكوين ١٣ : ٨ـ١٢]... فكذبت يهود هنا كما كذبت حين ذكرت ان نبي الله « ابراهيم » رحل الى مصر طلباً لرزق [تكوين: ١٢ : ١٠].

فما كان رحيل « ابراهيم » الى مصر الا بوحي من الله ولنشر دعوته بين باقي قبائل قومه من « بني عابر » هكسوس مصر ـ وليرزقه الله بهاجر لتلد له أول بنيه ـ وما كان رحيل « لوط » الى هؤلاء القوم الفاسقين الا لنشر « دين الله ».

قومه الا أن قالوا اخرجوهم من قريتكم انهم أناس يتطهرون ﴾ من آية ٨٠ سورة الأعراف.

فراح «لوط» يجادلهم فيما هم فيه ﴿ إذ قال لهم أخوهم لوط ألّا تتقون. إني لكم رسول أمين. فاتقوا الله واطيعون. وما أسئلكم عليه من أجرٍ إن أجري إلّا على رب العالمين. أتأتون الذكران من العالمين. وتذرون ما خلق لكم ربكم من أزواجكم بل انتم قوم عادون. قالوا لئن لم تنته يا لوط لتكونن من المخرجين ﴾ من آية ١٦١ سورة الشعراء.

فلما رأى «لوط» إصرار قومه على ما هم فيه من منكر، لجأ الى ربه ﴿ قال إني لعملكم من القالين. رب نجني وأهلي مما يعملون ﴾ من آية ١٦٨ سورة الشعراء. وراح «لوط» وقد فوض أمره لربه، ينتظر حكمه تعالى فيما يفعلون.

«اسماعيل» الذبيح:

وكبر «اسماعيل» وأصبح غلاماً... وعمر المكان من حول بيت الله الحرام إذ هدى الله بعض القوافل اليه فعرفوا ماء زمزم فأستقوا منه وبقي منهم

من بقي الى جواره.... وأستأنست « هاجر » بمن أرسلهم الله من البشر ليسكنوا جوارها... وراح نبي الله « ابراهيم » يأتيهم بين الحين والحين يملأ عينيه بجمال ابنه الوحيد « اسماعيل ».

وآن قدر الله بإبتلاء نبيه « ابراهيم » في وحيده « اسماعيل »، فأرى الله رسوله ابراهيم في منامه انه يذبح ابنه... فأصبح ابراهيم ولا همّ لـه الا أن يعمل بما أمره الله... فراح الى اسماعيل فأخذ بيده وسار الى الجبل. ﴿ **فلما بلغ معه السعي قال يا بني إني أرى في المنام أني أذبحك فأنظر ماذا ترى قال يا أبت افعـل مـا تؤمـر ستجـدني إن شـاء الله من الصابرين** ﴾.... وأستسلم سميع الله « اسماعيل » لأمر ربه ومال بوجهه بعيداً عن وجه ابيه مشفقاً عما هـو فيه من بلاء... ﴿ **فلما أسلما وتلّه للجبين** ﴾.. جاءهما أمـر الله... ﴿ **وناديناه أن يا ابـراهيم قد صدقت الرؤيا أنا كذلك نجزي المحسنين. إن هذا لهو البلاء المبين** ﴾... وقدّم أمر الله لـ « ابراهيم » ذبحاً اتى به من عند الله ليذبحه فداءاً لسميع الله « اسماعيل »... ﴿ **وفديناه بذبح عظيم** ﴾ من آية

١٠٢ سورة الصافات* فخرَّ « ابراهيم » وابنه « اسماعيل » لله ساجدين. . . وراحا يشكران الله على نعمته التي ابتلاهما بها وذبح ابراهيم ما قدمه الله له وعاد بابنه الى حيث امه الى جوار « بيت الله الحرام ».

وبقي نبي الله ابراهيم اياماً الى جوار ابنه الذبيح إسماعيل وأمه هاجر يعمر بصره بالأرض المباركة من حول « بيت الله الحرام » وهو لايدري ما قدّره الله له من شرف إقامة قواعد البيت هو وابنه اسماعيل من بعد.

---

* كذبت يهود وتبعهم نصارتهم بقولهم أن الذي أراد نبي الله ابراهيم ذبحه. كان ابنه « اسحاق » ولم يكن « اسماعيل » [تكوين: ٢٢ : ١]. وقد فضح يهود ونصارى كذبهم بأنفسهم أولاً: حين ذكروا في صحفهم أن الله أوحى الى ابراهيم « خذ ابنك وحيدك الذي تحبه. . . » [تكوين: ٢٢ : ٢] والمعروف أن اسماعيل هو الذي كان وحيد ابراهيم قبل أن يولد له اسحاق فكيف يقول الله عن اسحاق انه وحيد ابراهيم وقد وهبه من قبله اسماعيل؟!. . . ثانياً: إنهم يقولون في صحفهم أن الله اعطى العهد لأبراهيم وهو ابن تسع وتسعين سنة [تكوين: ١٧ : ٢] ولم يكن له من الولد يومئذ غير اسماعيل. . فلما اعطاه الله العهد وجعل علامة ذلك « الختان ». . قام ابراهيم فختن نفسه وابنه اسماعيل وباقي من كان في بيته [تكوين: ١٧ : ٢٣]. . . وذلك كله قبل أن يهبه الله « اسحاق » من زوجه الأولى حيث قالوا أن ولادة اسحاق كانت حين بلغ ابراهيم المئة سنة [تكوين: ٢١ : ٥].

ضيف « ابراهيم » المكرمين:

وعاد نبي الله « ابراهيم » من أرض البيت الحرام الى أرض التين والزيتون بفلسطين حيث ترك زوجه الأولى... ولم تزل صورةابنه الوحيد وهو بين يديه ينتظر ذبحه، ماثلة امام عينيه. وراح نبي الله « ابراهيم » وقص الخبر على زوجه ونام ليلته حامداً لله الذي ابتلاه وأكرمه.

واراد الله ان يجزي عبده ابراهيم عما ابتلاه به وصبر عليه... وآن لله أن يولد لأبراهيم ابنه الثاني إسحاق... فأرسل الله اليه ملائكة تبشره بما قدر له الله.

ودخلت الملائكة على ابراهيم وهو في بيته لتبشره بأمر الله ﴿ **ولقد جاءت رسلنا ابراهيم بالبشرى قالوا سلاماً قال سلام فما لبث أن جاء بعجل حنيذ. فلما رأى أيديهم لاتصل اليه نكرهم وأوجس منهم خيفة قالوا لاتخف انا أرسلنا الى قوم لوط** ﴾ من آية ٦٩ سورة هود... فلما إطمئن قلب « ابراهيم » وعرف بأنهم رسل الله، راحت الملائكة تبشره بما جاءت به

﴿ قالوا لاتوجل إنا نبشرك بغلام عليم. قال أبشرتموني على أن مسّني الكبر فبم تبشرون. قالوا بشرناك بالحق فلا تكن من القانطين. قال ومن يقنط من رحمة ربه الا الضالون ﴾ من آية ٥٣ سورة الحجر... وغمرت البشرى نبي الله « ابراهيم » فتطلع الى زوجه ﴿ وإمرأته قائمة فضحكت فبشرناها بإسحاق ومن وراء إسحاق يعقوب. قالت يا ويلتي أألد وأنا عجوز وهذا بعلي شيخاً ان هذا لشيء عجيب. قالوا أتعجبين من أمر الله رحمت الله وبركاته عليكم أهل البيت انه حميد مجيد ﴾ من آية ٧١ سورة هود.

﴿ فلما ذهب عن ابراهيم الروع وجاءته البشرى يجادلنا في قوم لوط ﴾ آية ٧٤ سورة هود... ﴿ قال فما خطبكم ايها المرسلون. قالوا انا ارسلنا الى قوم مجرمين. إلا آل لوط إنا لمنجوهم أجمعين إلا إمرأته قدرنا انها لمن الغابرين » من إية ٥٧ سورة الحجر.... وأشفق نبي الله « ابراهيم » على قوم « لوط » وما سوف يحل بهم ﴿ إن ابراهيم لحليم أواه منيب ﴾... فتطلعت اليه الملائكة وقالت ﴿ يا ابراهيم إعرض عن

هذا انه قد جاء أمر ربك وإنَّهُم اتيهم عـذاب غير مردود ﴾ من آية ٧٥ سورة هود*.

هلاك قوم « لوط » :

وكان « لوط » في قومه ينتظر أمر الله وحكمه فيما هم فيه... ﴿ **ولما جاءت رسلنا لـوط سيء بهم وضاق بهم ذرعاً وقال هذا يوم عصيب** ﴾... وخاف نبي الله « لوط » على ضيوفه من بغي أهل قريته وما يفعلونه من منكر... وكان ما خافه لوط ﴿ **وجاءه قـومـه يهـرعـون اليـه ومن قبـل كـانـوا يعملون السيئات..** ﴾ وطلب القومٍ من « لوط » ان يعقد لهم على ضيوفه ليتخذوهم متاعاً لهم كما كانوا يفعلون... فأنكر نبي الله « لوط » ما عرضه القوم وقدم لهم بناته ليعقدوا عليهم كما يأمر الله.. ﴿ **قال يا قوم هؤلاء بناتي هن أطهر لكم فأتقوا الله ولاتخزون في ضيفي اليس منكم رجل رشيد. قالوا لقد علمت مالنا في**

---

* كذبت يهود ونصارى بني إسرائيل حين قالت أن الله قد جاء الى نبي الله « ابراهيم » في صورة ملاك ومعه ملاكين آخرين حين أراد أن يهلك قوم « لوط » ـ فبقي الله مع « ابراهيم » وارسل الملاكين الى قوم « لوط » ليهلكهم [تكوين : ١٨ : ٢٢].

بناتك من حق وانك لتعلم ما نريد. قال لو أن لي بكم قوة أو آوي الى ركن شديد﴾... ورأى رسل الله «لوط» وما أصبح فيه فراحوا يطمئنون قلبه ﴿قالوا يا لوط انا رسل ربك لن يصلوا اليك فأسر بأهلك بقطع من الليل ولايلتفت منكم احد الا أمرأتك إنه مصيبها ما أصابهم ان موعدهم الصبح أليس الصبح بقريب﴾ من آية ٧٧ سورة هود.

وأطمأن قلب «لوط» برسل الله وأغلق عليه بابه، فراح القوم يطلبون كسر الباب، فطمس الله اعينهم وبقيوا في مكانهم لايبصرون حتى جاء امر الله بالهلاك ﴿فلما جاء أمرنا جعلنا عاليها سافلها وأمطرنا عليها حجارة من سجيل منضود. مسّومة عند ربك وما هي من الظالمين ببعيد﴾ من آية ٨٢ سورة هود.

واهلك الله «قوم لوط» بما عصوه ورحل نبي الله «لوط» ببناته بعيداً عن القوم الظالمين* ..

---

* كذبت يهود «بني إسرائيل» ونصارتهم وإفتروا على الله وعلى نبيه «لوط» فكتبوا في صحفهم أن نبي الله «لوط» إرتكب خطيئة الزنى مع ابنتيه من بعد أن أنقذه الله من قومه وهلك عنه زوجه التي كانت من =

﴿ ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مُدكر. كذبت قوم لوط بالنذر. إنا أرسلنا عليهم حاصباً إلّا آل لوط نجيناهم بسحر. نعمة من عندنا كذلك نجزي من شكر. ولقد أنذرهم بطشتنا فتماروا بالنذر. ولقد راودوه عن ضيفه فطمسنا اعينهم فذوقوا عذابي ونذر. ولقد صبحهم بكرة عذاب مستقر. فذوقوا عذابي ونذر ﴾ من آية ٣٢ سورة القمر.

= الكافرين، فقالوا انه سكن الجبل ولم يكن حوله احد من البشر « فقالت ابنته الكبرى للصغرى إن أبانا قد شاخ وليس في الأرض رجل يدخل علينا على عَادة الأرض كلها. تعالي نسقي أبانا خمراً ونضاجعه ونقيم من أبينا نسلاً. فسقتا أباهما خمراً تلك الليلة وجاءت الكبرى فضاجعت أباها ولم يعلم بنيامها ولاقيامها. فلما كان الغد قالت الكبرى للصغرى ها انا ضاجعت الأمس أبي فلنسقه خمراً الليلة ايضاً وتعالي انت فضاجعيه لنقيم من أبينا نسلاً. فسقتا أباهما خمراً تلك الليلة ايضاً وقامت الصغرى فضاجعته ولم يعلم بنيامها ولاقيامها. فحملت ابنتا لوط من أبيهما.. ولدت الكبرى ابناً سمته مواب وهو أبو الموابيين الى اليوم. والصغرى ايضاً ولدت ابناً سمته بنعمي وهو أبو بني عمون الى اليوم». [تكوين: ٢٠ : ٣١]. وهذا إفتراء وكذب فما كان لرسول يأتيه الله الحكم ويأتي بالفاحشة، والله يقول: **﴿ ولوطاً آتيناه حكماً وعلماً ونجيناه من القرية التي كانت تعمل الخبائث انهم كانوا قوم سوء فاسقين وأدخلناه في رحمتنا انه من الصالحين﴾** آية ٧٤ سورة الأنبياء.

إقامة قواعد « البيت الحرام »:

وكبـر نبي الله « اسمـاعيــل » إبن خليـل الله « ابراهيم » وهو في مقامه مع امه حول « بيت الله الحــرام » بمكـــة. واستجـاب الله لــدعـاء خليله « ابراهيم » حين أمره تعالى بترك اسماعيل وامه عند قواعد بيتـه الحرام، فقـال ﴿ **ربنا إني أسكنت من ذريتي بواد غير ذي زرع عند بيتك المحرم، ربنا ليقيموا الصلاة، فأجعل أفئدة من الناس تهوى اليهم وأرزقهم من الثمرات لعلهم يشكرون** ﴾ آيـة ٣٧ سـورة ابراهيم. . . فجـاءت قبائـل ووجدت « مـاء زمزم » فنزلت الى جواره وعمر المكان، فإطمأن قلب نبي الله « ابراهيم » بإجـابة الله لـه وراح يأتي الى « اسماعيل » وامه بين الحين والحين. فلما وهب الله له أسحاق » راح يبشرهما بما انعم الله عليه على الكبر.

وآن لله أن يعيد للبيت الحرام مقامه، فأوحى الى ابراهيم ان يرفع هو وابنه اسماعيل « قواعد البيت » التي هدمت وان يعيدا بناء « بيت الله الحرام » أول بيت وضع للناس لعبادة الله. ذلك الذي بنته الملائكة في زمان آدم، ليطوف هو واولاده من حوله كما تفعل

الملائكة في « البيت المعمور » بالملأ الأعلى.

وجاء نبي الله « ابراهيم » الى مقام ابنه اسماعيل من حول البيت الحرام.. وراح يزف اليه ولأمه هاجر خبر ولادة اخيه « اسحاق » فحمد اسماعيل وامه ربهما الذي انعم على خليله باسحاق وراح ابراهيم واسماعيل يرفعان قواعد البيت التي هدمت ليعيدا للبيت الحرام مقامه الذي كان من قبل، داعين الله الهداية وان يرزقهما بالذرية الصالحة التي تقيم دين الله ﴿ **وإذ يرفع ابراهيم القواعد من البيت واسماعيل ربنا تقبل منا انك انت السميع العليم. ربنا واجعلنا مسلمين لك ومن ذريتنا امة مسلمة لك وارنا مناسكنا وتب علينا انك انت التواب الرحيم. ربنا وابعث فيهم رسولاً منهم يتلوا عليهم آياتك ويعلمهم الكتاب والحكمة ويزكيهم انك انت العزيز الحكيم** ﴾ من آية ١٢٧ سورة البقرة.

وأعاد نبي الله « ابراهيم » وابنه نبي الله « اسماعيل » للبيت الحرام مقامه وراحا بما أوحى لهما الله مع هاجر يصلون من حوله ويطوفون.. وشهد الوادي المقدس أول طواف للمسلمين حول « بيت الله

الحرام » منذ سنين عدة من بعد ان هجر البشر الوادي ولم يقم فيه احد من بعد زمان الطوفان حتى جاء اليه ابراهيم واسماعيل وهاجر.

عهد الله لخليله « ابراهيم »:

يقول الله تعالى ﴿ واذ ابتلى ابراهيم ربه **بكلمات فأتمهن قال اني جاعلك للناس اماما قال ومن ذريتي قال لاينال عهدي الظالمين** ﴾ آية ١٢٤ سورة البقرة.

فلقد ابتلى الله نبيه « ابراهيم » بأوامره التي كانت. . . ابتلاه بالوقوف ضد ملك البلاد الذي أمر بإشعال النار لحرقه، فلم يبال وبقي على « دعوة الله » فأنقذه الله من النار. . . فإبتلاه بما كان من ابيه له، فلم يبال وهجر اباه وما يعبد من دون الله وراح يدعو باقي قومه من « بني عابر » في شرق البلاد وغربها. . . وابتلاه الله بالعقم، فصبر ابراهيم على حكم ربه، فأنعم الله عليه ووهبه على الكبر « اسماعيل » ومن ورائه « اسحاق » وكلاً جعله نبياً. . . وابتلاه الله بترك وحيده اسماعيل وهو في المهد وامه حيث لاماء ولازرع. فأمتثل ابراهيم لأمر ربه وترك اسماعيل

وهاجر حيث أراد الله.. ثم ابتلاه الله بذبح ابنه الوحيد « اسماعيل »، فأمتثل هو وابنه لأمر ربهما وهم ابراهيم بذبح ابنه لولا ان فداه الله بذبح عظيم... وابتلاه الله بالختان على الكبر، فأمتثل ابراهيم وختن نفسه وابنه اسماعيل ومن كان في بيته من المسلمين ومن اتبعه من قومه من « بني عابر » في شرق البلاد وغربها.

فلما صبر نبي الله « ابراهيم » على ما قدره الله له من بلاء.. جاءه حكم الله ﴿ ... **قال إني جاعلك للناس إماما...** ﴾، فراح « ابراهيم » يدعو ربه ليجعل ذريته من بعده أئمة للناس يدعون للخير. ﴿ ... قال ومن ذريتي.. ﴾ فجاءه أمر الله ﴿ ... **قال لاينال عهدي الظالمين** ﴾ آية ١٢٤. سورة البقرة.

وهكذا يبين الله لنا في محكم آياته ان « العهد » الذي أعطاه الله لرسوله « ابراهيم » كان بأن جعله « اماماً » لقومه... وان يجعل من ذريته الصالحين أئمة من بعده يدعون الناس الى « الصراط المستقيم »... ﴿ **ووهبنا له =من بعد اسماعيل =اسحاق ويعقوب نافلة وكلاً جعلنا صالحين.**

وجعلناهم أئمة يهدون بأمـرنا وأوحينـا اليهم فعل الخيـرات واقام الصـلاة وايتاء الـزكاة وكـانـوا لنـا عابدين ﴾ من آية ٧٢ سورة الانبياء.

وآن لله ان يعيد لبيته الحرام ما كان فيه من قبل من قـداسـة وطهـر، فجـاء أمـــر الله الى ابـراهيم واسماعيل ان يطهرا البيت العتيق للطائفين والعاكفين والركع السجود... ﴿ **وإذ جعلنا البيت مثابة للناس وأمنا وإتخذوا من مقام ابراهيم مصلى وعهدنـا الى ابراهيم واسماعيل ان طهرا بيتي للطائفين والعاكفين والركع السجود** ﴾ آية ١٢٥ سورة البقرة.

وإمتثـل « ابراهيم » وابنـه « اسمـاعيـل » لأمـر ربهما... وراح ابراهيم يدعو ربه ﴿ **وإذ قال ابراهيم رب أجعل هذا البلد آمنا وأرزق اهله من الثمرات من آمن منهم بالله واليوم الآخر** ﴾وتذكر ابراهيم ان الله لم يعطيه العهد لجميع ذريته من بعده، فراح بقلب الأب الحنون يدعو ربه = قال ﴿ **قال ومن كفر فأمتعه قليلاً ثم أضطره الى عذاب النار وبئس المصير** ﴾ آية ١٢٦ سورة البقرة.

إفتراء اليهود والنصارى:

كان هم يهود « بني اسرائيل » ولا يـزال، من دعوة الله التي بُعث بها انبياؤه على مدار الزمان، هو تملك الدنيا وزينتها... فلما مات نبي الله « سليمان » الذي أعطاه الله ملكاً لم يعطه لأحد من البشر من قبله ولا من بعـده وورث ما ورث من ملك ابيـه « داود » الذي قدره الله له... شُغلت يهود بملك « داود » و « سليمان » عن دين الله وراحوا ينشقون عن بـاقي « بني إسرائيـل » ليقيمـون لهم ملكـاً في الأرض، وراحوا يفسدون في « أرض التين والزيتون » بفلسطين، فسلّط الله عليهم « بختنصر » فراح يذيقهم وبال أمرهم وقتل منهم من قتل وأسر منهم من أسر.

وبقيت يهود في « أسر بابل » يحلمون بما كانوا فيه من خير في زمان « داود » و « سليمان » وما اعدوا لهم من ملك من بعدهما... فراحوا يكتبون حلمهم في صحف لهم قالوا عنها انها « توراة الله » التي أُنزلت على موسى وما كان من بعده من صحف أنزلها الله على المرسلين.. فكتبوا بأيديهم ما لم ينزل به الله من سلطان وراحوا يصورون « الله » ورسله بما شغلوا به من هم تملك الدنيا.

قالوا عن « الله » انه تعالى حين وجد « آدم » قد أكل من الشجرة المحرمة... انه تعالى خاف من « آدم » ليأكل من شجرة الحياة التي زعموا بها في الجنة... فهم تعالى بطرد « آدم » من الجنة حتى لايأكل منها ويصبح كالله حياً مدى الدهر فكتبوا في صحفهم « وقال الرب هو ذا آدم قد صار كواحد منا يعرف الخير والشر والآن لعله يمد يده فيأخذ من شجرة الحياة ايضاً ويأكل فيحيا الى الدهر فأخرجه الرب الإله من جنة عدن ليحرث الأرض التي اخذ منها ». [تكوين: ٣: ٢٢ ـ ٢٣].

وقالوا عن « ابراهيم » إن ترحاله ومقامه في حياته ما كان الاسعياً وراء الرزق وطلب ملك الدنيا. فكتبوا عن هجرة ابراهيم في سبيل « دعوة الله » حين هم القوم بحرقه « فأخذ ابرام = ابراهيم = ساراى امرأته ولوطاً ابن اخيه وجميع أموالهما التي أقتنياها والنفوس التي إمتلكاها في حاران وخرجوا ليمضوا الى أرض كنعان » [تكوين: ١٢ : ٥]. وكتبوا عن هجرة « ابراهيم » في سبيل نشر « دين الله » بين قومه ملوك مصر « الهكسوس » من « بني عابر »... إن

هجرته ما كانت الا من بعد أن أصاب أرضه الجدب والجوع. . . « وكان جوع في الأرض فهبط ابرام الى مصر لينزل هناك إذ إشتد الجوع في الأرض » [تكوين: ١٢: ١٠]. . . . وكتبوا عن ابراهيم انه لم يكن يهمه من أين يأتي بالمال حتى انه أمل في ان يسترزق من وراء جمال زوجته. . . « فلما قارب = ابراهيم = أن يدخل مصر قال لساراى امرأته انا اعلم انك جميلة المنظر. فيكون إذ رآك المصريون انهم يقولون هذه امرأته فيقتلونني ويستبقوك. فقولي انك اختي حتى يحسن اليّ بسبيلك وتحيا نفسي من أجلك » [تكوين: ١٢: ١١ - ١٣].

وقالوا عن نبي الله « لوط » وعن رحيله الى البلد التي كانت تعمل السوء، ليهديهم الى سبيل الله. . . قالوا ان رحيل لوط عن « ابراهيم » ما كان الا من بعد أن تخاصما على رزق الأرض. . . فكتبوا « فكانت خصومة بين رعاة ماشية ابراهيم ورعاة ماشية لوط والكنعانيون والفرزيون حينئذ مقيمون في الأرض. فقال ابراهيم للوط لاتكن خصومة بيني وبينك ولابين رعاتي ورعاتك انما نحن رجلان اخوان. اليست

الأرض كلها بين يديك. اعتزل عني اما الى الشمال فأتيامن عنك واما الى اليمين فأتياسر. فرفع لوط طرفه ورأى كل بقعة الأردن فإذا جميعها سقي قبل ان دمر الرب سدوم وعمورة، كجنة الرب مثل أرض مصر حتى تنتهي الى صوعر. فاختار لوط لنفسه كل بقعة الأردن وارتحل الى المشرق واعتزل كل واحد صاحبه.» [تكوين: ١٣: ٧ ـ ١١].

وقالوا عن «عهد الله» الذي جعله لنبيه «ابراهيم» من بعد ان ابتلاه، بأن يكون «اماماً» لقومه ومن ذريته الصالحين كذلك «أئمة» يدعون الى دين الله... قالوا عن هذا «العهد» انه «وعد» من الله بتمليك «بني ابراهيم» الأرض التي كانت قبائل قومه «بني عامر» منتشرة فيها وهي تلك التي بين نهر الفرات ونيل مصر... فكتبوا «بعد هذه الأمور كان كلام الرب الى ابراهيم في الرؤيا قائلاً لاتخف يا ابراهيم انا ترس لك وانا أجرك العظيم جداً. فقال ابراهيم اللهم يا رب ما تعطيني وأنا منصرف عقيماً وقيم بيتي هو اليعازر الدمشقي. قال ابراهيم انك لم ترزقني عقباً فهو ذا ربيب بيتي هو يرثني. فاذا بكلام

الرب اليه قائلا لا يرثك هذا بل يخرج من صلبك هو. يرثك. ثم اخرجه الى خارج وقال أنظر الى السماء واحص الكواكب ان استطعت ان تحصيها. وقال له انا الرب الذي أخرجك من آور الكلدانيين لأعطيك هذه الأرض ميراثاً لك ». [تكوين ١٥ : ١ - ٧].

ورأت « يهود » من بعد ذلك ان ذرية « ابراهيم » كثرت واصبح منها امم كثيرة من ذرية « اسماعيل » ومن ذرية « اسحاق » وولديه « العيص » و « يعقوب »... فراحوا يفترون على الله ويقولون ان « وعد » الله بميراث ما بين النيل والفرات، أصبح مقصوراً على بني يعقوب [اسرائيل] دون غيرهم من ذرية « ابراهيم » فليس لغير « بني إسرائيل » وعداً عند الله... فكتبوا في شرعهم الذي قالوا عنه انه أُنزل على موسى... « واذا أدخلك الرب الهك الأرض التي انت صائر اليها لترثها... وأستأصل أمماً كثيرة من امام وجهك الحيثيين والجرجاشيين والاموريين والكنعانيين والغرزيين والحوبيين واليبوسيين سبع أمم أعظم وأكثر منك..... لأنك شعب مقدّس للرب إلهك واياك إصطفى الرب إلهك ان

تكون امة خاصة من جميع الأمم التي على وجه الأرض. لالأنكم أكثر من جميع الشعوب لزمكم الرب واصطفاكم فانما انتم اقل من جميع الشعوب. لكن لمحبة الرب لكم ومحافظته على اليمين التي أقسم بها لأبائكم... » [تثنية الاشتراع: ٧: ١و ٦ ـ ٨]. وراحوا من بعد ذلك يؤكدون هذا الميراث فكتبوا « إن للرب الهك السماوات وسماوات السماوات والأرض وكل ما فيها. لكنه لزم آباءك فأحبهم واصطفى ذريتهم من بعدهم وانتم هي من بين الشعوب الى يومنا هذا » [تثنية الاشتراع: ١٠: ١٤ ـ ١٥]. ومرة ثالثة كتبوا عن هذه الصفوة وذلك الميراث « لأنك شعب مقدس للرب إلهك وقد إصطفاك الرب لتكون له شعباً خاصاً على جميع الشعوب التي على الأرض » [تثنية الاشتراع: ١٤: ٢].

فلما كان من يهود « بني إسرائيل » من بعد « داود » و « سليمان » . . وما شغلوا به من الملك الذي أتاه الله « داود » و « سليمان » راحوا يقولون أن « وعد الله » الذي كان لأبراهيم وذريته، ثم أصبح مقصوراً في « بني

إسرائيل » دون غيرهم من ذرية ابراهيم، أصبح من بعد موت نبي الله « داود » و « سليمان »، أصبح مقصوراً على « نبي يهوذا » يهود بني إسرائيل وحدهم دون غيرهم من بني إسرائيل ». وأصبح في عقيدتهم ان ما زعموا به عن « وعد الله » لنبيه « ابراهيم » بميراث ذريته للأرض التي بين الفرات والنيل، أصبح من بعد موت « داود » و « سليمان »، وعداً لهم من الله خالصاً من دون البشر... وإنهم وحدهم أحق « بني إسرائيل » بميراث « داود » و « سليمان » وميراث الأرض التي بين الفرات والنيل، « أرض الميعاد » التي وعد الله بها نبيه « ابراهيم » كما زعموا. فكتبوا في صحفهم من بعد أن فك عنهم « أسر بابل » وعاد منهم من عاد الى أرض التين والزيتون من فلسطين، كتبوا أن الله بعث فيهم نبياً يقال له « حجاي » في زمان « داريوس » ملك فلسطين* ليبشرهم « أي اليهود » بأنهم وحدهم « جند الله » و « شعب الله المختار » الذي اختاره تعالى من بين « بني إسرائيل » بأرض الميعاد التي وعد بها نبيه « ابراهيم » من قبل... وكتبوا فيما كتبوه كذباً وإفتراءً على الله « على حسب الكلمة التي

---

* داريوس بن هستاسبس الذي حكم فلسطين فيما بين سنة ٥٢١ - ٤٨٦ ق.م.

عاهدتكم بها عند خروجكم من مصر وروحي يقيم فيكم فيما بينكم فلا تخافون » [حجاي : ٢ : ٦] .

وقد حرصت يهود « بني إسرائيل » في تدوين صحفهم على التمهيد بما زعموا به عن ميراث « أرض الميعاد » من بدء ذكر هذا العهد الذي وعد الله به نبيه « ابراهيم » حتى انتهوا الى ان « وعد الله » أصبح خالصاً لهم من بعد موت « داود » و « سليمان » . . . فكانوا في كتاباتهم الأولى عند ذكر الحوادث التي كانت في زمان « ابراهيم » حتى زمان « يعقوب »، كانوا يشيرون ان « شعب الله المختار » بأنهم هم « العبريون » أو « بنو عابر » . . . ثم راحوا من بعد ذلك عند ذكر الحوادث التي كانت في زمان « يعقوب » حتى زمان « موسى » و « داود » و « سليمان »، راحوا يكتبون ان « شعب الله المختار » هم « بنو اسرائيل » . . . ثم راحوا من بعد أن فُك عنهم « أسر بابل » عند ذكر الحوادث التي كانت لهم حتى بُعث عيسى بن مريم »، راحوا يكتبون إن

« شعب الله المختار » هم « بني يهوذا » . . . وأصبح الله لهم وصبرهم فهم « الجنود » التي تجاهد لإقامة الميراث الذي جعله تعالى لذرية ابراهيم . . . وأصبح « رب الجنود » حزيناً لما أصبحوا هم فيه من ذل وحرمان ينتظر أن ينهض جنده لتملك ميراث « أرض الميعاد » .

وهكذا افترت يهود « بني إسرائيل » وكذبت على الله وقالت عن « عهد الله » لنبيه ابراهيم مالم ينزل به الله من سلطان ﴿ **فويل للذين يكتبون الكتاب بأيديهم ثم يقولون هذا من عند الله ليشتروا به ثمناً قليلاً . فويل لهم ما كتبت ايديهم وويل لهم مما يكسبون** ﴾ آية ٧٩ سورة البقرة .

وجاء نصارى « بني اسرائيل » أتباع « شاؤ ول » اليهودي ، ليتيهوا فيما أتاهم به « شاؤ ول » من ضلالة ، فجعلوا من « عهد الله » لنبيه ابراهيم ، انه أصبح عهداً لهم خالصاً من دون الناس . . . وإن « عيسى » إبن الله كما يزعمون ، ما أنزله الأب [الله] الى الأرض الا ليكون وسيطاً بين « عهد قديم » وهو ما بينته « يهودهم » في صحفهم وبين « عهد جديد »

ذلك الذي بدأ بنزول ابن الله بين بني إسرائيل ليعيش معهم وليعطيهم « الروح » الرب الحاضر في قلوبهم* .. وهي تصديق الله وحكمه على جميع الوعود التي سبقت لرسله منذ بعث « ابراهيم » حتى نزول ابن الله عيسى » كما يزعمون... « لأن مواعيد الله كلها انما هي فيه نعم، فلذلك فيه ايضاً نقول لله آمين لمجده... والذي يثبتنا معكم في المسيح وقد مسحنا هدى الله الذي ختمنا ايضاً وجعل عربون روحه في قلوبنا » [من رسالة « شاؤول » اليهودي الثانية الى أهل كورنتس فصل ١ : ٢٠ـ ٢٢].

وراحت الكنيسة المسيحية في تيه ضلالة « شاؤول » يكتبون كتابهم المقدس جاعلين منه عهدين: « عهد قديم » وهو ذلك الذي يذكر الحوادث التي كانت من قبل بعث نبي الله « عيسى بن

---

* ففي عقيدة « المسيحية » أن الله ثالث ثلاثة: الأب والأبن والروح القدس... فالأب هو الذي في السماء والأبن هو الذي نزل ليكون وسيط عهدين والروح التي ختم الله فيهم وتصديق حكمه وهذا ما افترى به « شاؤول » فيما قال « نعمة ربنا يسوع المسيح ومحبة الله وشركة الروح القدس معكم أجمعين » [كورنتس ثانية: ١٣ : ١٣]

مريم » ، . . . .   و « عهد جديد »   وهو الذي يذكر ما كان من بعد بعث نبي الله « عيسى بن مريم » حتى إدعاء « شاؤ ول » بأنه خاتم رسل الله للأمم جميعاً الذي بشر به « عيسى » قبل موته وما كان في زمان اتباعه الأوائل.

وقالت المسيحية عن « عيسى بن مريم » انه ابن الله الذي انزله الأب على الأرض ليحيا بين « بني إسرائيل » من بعد أن أزال الأب عنهم عهده القديم الذي كان . . . وليكون وسيطاً من الله لهم لوصية جديدة من الأب لأتباع « شاؤ ول » دون غيرهم من البشر . . . فيفتدى بصلبه وموته المعاصي التي جرت من « شعب الله المختار » في زمان العهد القديم . . . ويعطي اتباع « شاؤ ول » عهداً جديداً من الله الأب، بأن لهم ملكوت الله دون غيرهم من الأمم . . فكتبت « الكنيسة المسيحية » في كتابها المقدس ضمن العهد الجديد . . . « إن الله الذي كلم الآباء قديماً في الأنبياء كلاماً متفرق الاجزاء مختلف الأنواع، كلمنا اخيراً في هذه الأيام في الإبن الذي جعله وارثاً لكل الأشياء وبه أنشأ الدهور. وهو [عيسى بن مريم] ضياء مجده وصورة جوهره وضابط الجميع بكلمة قوته . وبعد ما

طهر الخطايا [وذلك بعد أن ذبح نفسه وترك البشر يصلبونه] جلس عن يمين [الأب] الجلال في الاعالي. وقد صار أعظم من الملائكة بمقدار ما يفضلهم الإسم الذي ورثه [إبن الله]. . . . » [من رسالة « شاؤول » الى العبرانية: ١ : ١ - ٤]. . . . . « اما الآن فقد حصل [إبن الله] على خدمة أفضل بمقدار ما هو وسيط لعهد أفضل مؤسس على مواعد أفضل. فإنه لو كان العهد الأول لالوم فيه، لم يطلب موضع للثاني. لكنه يلومهم حيث يقول ها انها تأتي أيام يقول الرب أقطع فيها مع آل إسرائيل وآل يهوذا عهداً جديداً. لاكالعهد الذي قطعته مع آبائهم يوم أخذت بأيديهم لأخرجهم من أرض مصر لأنهم لم يستمروا على عهدي فأهملتهم، انا أقول الرب. ولكن هذا العهد الذي أعاهد به آل إسرائيل بعد تلك الأيام يقول الرب، هو إني أجعل شريعتي في ضمائرهم [بالوحي الذي زعم شاؤول اليهودي انه يأتيه من الله] وأكون لهم إلهاً وهم يكونون لي أمة. . . . لأني سأغفر آثامهم ولن أذكر خطاياهم من بعد. فبقوله جديداً جعل الأول [العهد الأول] عتيقاً وما عتق وشاخ. فهو قريب من

الفناء... [رسالة « شاؤول » ذاتها: ٨: ٦-١٣].... غير أن العهد الأول كانت له ايضاً فرائض العبادة والقدس العالمي. لأنه نصب المسكن الأول [بيت القدس] الذي يقال له القدس وكانت فيه المنارة والمائدة [التي أنزلها الله على قوم عيسى بن مريم حين طلبوا منه ان يجعل الله لهم مائدة من السماء] وخبز التقدمة. وكان وراء [هذا المسكن الأول] الحجاب الثاني [ذلك] المسكن الذي يقال له قدس الأقداس [وهو المكان الذي جعله يهود بني إسرائيل في معبدهم] وفيه مستوقد البخور من الذهب وتابوت العهد... وحيث كان ذلك على هذا الترتيب [القسم الخارجي من معبد اليهود وهو القدس والقسم الداخلي منه وهو قدس الاقداس] فالكهنة يدخلون الى المسكن الأول [القسم الخارجي] كل حين فيتمّون الخدمة.

واما الثاني [القسم الداخلي] فإنما يدخله الحبر [كاهن يهود] وحده مرة في السنة ولايدخل الا بالدم [دم الأضحية] الذي يقربه عن نفسه وعن جهالات الشعب... اما المسيح الذي جاء « حبراً » للخيرات

المستقبلة، فبمسكن أعظم وأكمل لم يصنع بأيد أيَ ليس له من ذلك البناء. وليس بدم تيوس وعجول بل بدم نفسه دخل الأقداس مرة واحدة. فوجد فداءً أبدياً [ليفتدي بني إسرائيل عن أخطائهم السابقة في العهد القديم]. . . لأنه أن كان دم تيس وثيران ورماد عجلة يُرش على المنجسين فيقدسهم لتطهير الجسد. فكم بالأحرى دم المسيح [الذي نزفه بزعمهم إنه صلب] الذي بالروح الأزلي قرَّب نفسه لله بلا عيب، يطهِّر ضمائركم من الأعمال الميتة، لتخدموا الله الحي. ولذلك هو [عيسى بن مريم] وسيط وصية جديدة حتى انه بواسطة الموت لفداء المعاصي التي جرت في الوصية الأولى [في العهد القديم] ينال المدعوون [أتباع شاؤول في العهد الجديد] موعد الميراث الأبدي. لانها حيث تكون وصية فلا بد من موت الموصي [ابن الله عيسى بن مريم كما يزعمون] وعلى هذا لم تكرّس الوصية الأولى [في العهد القديم] بلا دم. لأن موسى لما تلا على مسامع الشعب جميع وصايا التوراة، أخذ دم العجول والتيوس مع ماء صاف. ورش على السفر [التوراة] عينه وعلى جميع الشعب. . . إذن لابد من أن ما

يؤمى الى السماوات يُطهر بهذه الأشيـاء [رش دم الأضحية] اما السماوات نفسها [وما ينزله الله من لـدنـه] فبـذبـائـح أفضـل من تلك [دم التيـوس والعجول]. لأن المسيح [إبن الله عندهم] لم يدخل الى أقداس صنعتها الأيدي رموزاً للحقيقة، بل دخل الى السماء بعينها ليترآى الآن امام وجه الله من أجلنا. ولا ليقرّب نفسه مرات كثيرة كما يدخل الحبر [كاهن يهـود] الى الأقـداس كـل سنـة بـدم غيـره [دم الأضحيات]. لأنه إذ [فعل] ذاك كان لابد أن يتألم مراراً كثيرة منذ إنشاء العـالم، لكنه الآن بـرز مرة واحدة عند إنقضاء الدهور [حين نزل من السماء في بني إسرائيل]، ليبطل الخطيئة بذبيحة نفسه. وكـما حكـم على الناس ان يموتوا مرة واحدة وبعـد ذلك الدينونة، كذلك المسيح. قرّب مرة ليتحمـل خطايـا الكثيرين وسيظهر ثانية بلا خـطيئة بخـلاص الذين ينتظرونه... [رسالة « شاؤ ول » ذاتها الى العبرانيين فصل ٩].

وهكذا كانت ضلالة « شاؤ ول » اليهودي الفريسي التي قال بها عن « عهد الله » لنبيه « ابراهيم » وعن

نبي الله « عيسى بن مريم » بأنه كان « وسيط » عهد قديم وعهد جديد . . . وجاءت « الكنيسة المسيحية » تقول عن « عيسى بن مريم » بما زعم به « شاؤ ول » وبأن عيسى بن مريم هو الله . . ﴿وإذ قال الله يا عيسى ابن مريم أأنت قلت للناس إتخذوني وأمي الهين من دون الله قال سبحانك ما يكون لي أن أقول ما ليس لي بحق إن كنت قلته فقد علمته، تعلم ما في نفسي ولا أعلم ما في نفسك انك انت علام الغيوب . ما قلت لهم الا ما امرتني به ان اعبدوا الله ربي وربكم وكنت عليهم شهيداً ما دمت فيهم، فلما توفيتني كنت انت الرقيب عليهم وانت على كل شيء شهيد﴾ من آية ١١٦ سورة المائدة . . .

وتاهت « الكنيسة المسيحية » فيما جعله « شاؤ ول » اليهودي الفريسي بين الله وعيسى بن مريم وروح القدس الذي أنزله تعالى تأييداً لرسوله « عيسى بن مريم » ليجعل له آياته التي قدرها الله له، لهدي بني إسرائيل* . . فراحوا يقولون بما قاله

* ﴿ إذ قال الله يا عيسى ابن مريم إذكر نعمتي عليك وعلى والدتك إذ أيدتك بروح القدس تكلم الناس في المهد وكهلاً وإذ علمتك الكتاب والحكمة والتوراة والأنجيل وإذ تخلق من الطين كهيئة الطير بأذني فتنفخ =

شاؤول في طبيعة الله وأقانيمه الثلاثة: الأب والإبن والـروح القـدس... فقـالـوا عن الله انــه ثـالث ثـلاثـة... الأب الـذي خلق العـالمين بـواســطة الأبن... «لأنه به [بعيسى بن مريم] خُلق جميع ما في السماوات وعلى الأرض ما يُرى وما لايُرى... » [من رسالة «شاؤول» الى اهل كولوسي فصـل أول: ١٦].... والإبن هو الذي أتم الفداء وقام به.... والروح القدس هو الذي يطهر القلوب... وكذبت نصارى «بني إسرائيل» وتاهت في ضَلالـة «شــاؤول» اليهودي... وإفتـرت عـلى الله وعـلى رسوله عيسى بن مريم... ﴿ **لقد كفر الذين قالوا إن الله ثالث ثلاثة وما من إله الا إله واحد وإن لم ينتهوا عما يقولون ليمسّنّ الذين كفروا منهم عذاب اليم** ﴾ آية ٧٣ سورة المائدة.

= فيها فتكون طيراً بأذني وتبرىء الأكمه والأبرص بأذني وإذ تخرج الموتى بأذني وإذ كففت بني إسرائيل عنك إذ جئتهم بالبينات فقـال الذين كفروا إن هذا إلاّ سحر مبين. وإذ أوحيت الى الحواريين أن آمنوا بي وبرسولي قالوا آمنا وأشهد بأننا مسلمون ﴾ من آية ١١٠ سورة المائدة.

الامام « ابراهيم » الخليل:

وراح نبي الله « ابراهيم » من بعد أن منّ الله عليه وجعله اماماً للناس - راح هو وابنه « اسماعيل » يطهّر « بيت الله الحرام » للطائفين والعاكفين والركع السجود... وراح يدعو الناس من حوله لعبادة الله الأحد الصمد ويهديهم الى « دين الله » الذي نزل به « آدم » وبُعث به الأنبياء من قبل مسلماً وجهه لله ربه **﴿ إذ قال له ربه أسلم قال أسلمت لرب العالمين ﴾** آية ١٣١ سورة البقرة. **﴿ ومن أحسن ديناً ممن أسلم وجهه لله وهو محسن واتبع ملّة إبراهيم حنيفاً وأتخذ الله ابراهيم خليلاً ﴾** آية ١٢٥ سورة النساء.

وأتم نبي الله « ابراهيم » ما أراده الله له في وادي « أم القرى » مكة... فأقام هو وابنه « اسماعيل » قواعد البيت العتيق واعادوا لبيت الله الحرام قداسته وطهارته التي كانت... وهدى من كان حوله، من جمعهم الله حول « بئر زمزم »، الى سبيل الله وعلّمهم شعائر الله وأركان دينه... وأقام « اسماعيل » وأهله من حول « البيت العتيق » ليقيموا الصلاة وسدانة البيت وسقاية ورفادة حجاجه من أهل

البلاد... وراح الأمام « ابراهيم » يؤذن في الناس بالحج بأمر ربه وينادي في الناس بزيارة بيت الله الحرام... فجعل الله نداه قائماً على مر الزمان ﴿ وإذ **بوأنا لإبراهيم مكان البيت أن لاتشرك بي شيئاً وطهّر بيتي للطائفين والقائمين والركع السجود. وأذن في الناس بالحج يأتوك رجالاً وعلى كل ضامر يأتين من كل فج عميق. ليشهدوا منافع لهم ويذكروا إسم الله في أيام معلومات على ما رزقهم من بهيمة الانعام فكلوا منها واطعموا البائس الفقير. ثم ليقضوا تفثهم وليوفوا نذورهم وليطوفوا بالبيت العتيق** ﴾ من آية ٢٦ سورة الحج.

وترك نبي الله « ابراهيم » وادي « ام القرى » من الأرض المباركة... وترك فيه من ذريته « اسماعيل » وأهله.... ثم راح بأمر ربه عائداً الى « أرض التين والزيتون » شمال الأرض المباركة حيث ترك من ذريته «اسحاق» وامه، ليعلم من فيها من قومه بما هداه الله به ويؤذن فيهم بالحج الى « بيت الله الحرام » ليتموا أركان دين الله.

وبقي خليل الله « ابراهيم » بقية عمره يدعو قومه

من « بني عابر » ويجوب في « الأرض المباركة » ويسعى حيث مقام ابنه « اسحاق » في شمالها ومقام ابنه « اسماعيل » في جنوبها عند ام القرى في جوار « بيت الله الحرام ».

ووفى الله لنبيه « ابراهيم » ما وعده له من ذرية، فكبر « اسماعيل » وكان له من الابناء الكثير* . . وكبر « اسحاق » ووهبه الله « يعقوب ». . . ووفى الله لنبيه « ابراهيم » ما وعده ليجعل من أهله أئمة، فأختار من أهله « اسماعيل » واسحاق ويعقوب **﴿ وجعلناهم أئمة يهدون بأمرنا وأوحينا اليهم فعل الخيرات وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة وكانوا لنا عابدين ﴾** آية ٧٣ سورة الأنبياء

وصية « ابراهيم »:

وشاخ نبي الله « ابراهيم » وكبر. . . وأتم الله له نعمته بما رآه من إقامة « دين الله » وهدي أئمة أهله « اسماعيل » و « اسحاق » و « يعقوب » وراح يكحل

* قيل فيما قيل أن الله وهب « اسماعيل » اثني عشر ولداً، في حياة ابيه. . . وقيل فيما قيل أن زوج اسماعيل التي وهبه الله منها الذرية كانت من أهل « مصر » إختارتها له امه « هاجر ».

عينيه بدين الله الذي أنار قلوب « بني عـابر » من حوله.

وأحس « ابراهيم » بقرب أجله الذي قدره الله له في هذه الحياة، فراح يوصي أهله بـدين الله خيراً وإقامة شعائر الله التي أنزلها للعباد ﴿ **ووصى بها ابراهيم بنيه ويعقوب يا بني إن الله إصـطفى لكم الدين فلا تموتن إلّا وأنتم مسلمون** ﴾ آية ١٣٢ سورة البقرة.

فلما كان « ابراهيم » يهودياً، كما قالت يهود بأنه كـان مبشراً لهم بميـراث ما زعمـوا به من « أرض الميعاد » . . . وما كان « ابراهيم » نصرانياً، كما قالت نصارى « بني إسرائيل » بأنه كان مبشراً لهم بالعهد القديم الذي نقضه الله بالعهد الجديد حين انزل فيهم ابنه « عيسى بن مريم » . . ﴿ **يـا أهل الكتـاب لم تحاجون في ابراهيم وما انزلت التوراة والأنجيل الا من بعده افلا تعقلون. ها أنتم هؤلاء حاججتم فيما لكم به علم. فلم تحاجون فيما ليس لكم به علمٍ والله يعلمٍ وأنتم لاتعلمون. ماكان ابراهيم يهـودياً ولانصرانياً ولكن كان حنيفاً مسلماً ومـا كان من المشركين** ﴾ من آية ٦٥ سورة آل عمران

ذرية ابراهيم :

وكان في قدر الله الذي كان من بعد قضائه، أن يعطى لخليله « ابراهيم » الذرية التي تعمر « الأرض المباركة » ويكون منها خاتم أنبيائه للعالمين محمد بن عبد الله (ص) يُبعث في « ام القرى » مكة من حول « بيت الله الحرام » بالأرض المباركة يكون بشيراً ونذيراً لكافة الأمم من حوله ومن بعده حتى يرث الله الأرض ومن عليها. . وكان في قدر الله أن يجعل من ذرية «اسماعيل» ابن نبي الله «ابراهيم» خير امة أُخرجت للناس تحمل رسالة الله للعباد من بعد أن يختم الله رسله. ويكون خاتم أنبياء الله (ص) شهيداً عليهم ويكونوا هم شهداء على الناس من بعد بما يبلغونهم من دعوة الله التي حملوها من بعد أنبياء الله ﴿ **وكذلك جعلناكم امة وسطا لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا. . .** ﴾ من آية ١٤٢ سورة البقرة.

فكانت رسالة نبي الله « ابراهيم » في قومه من « بني عابر » الذين كانوا منتشرين قبل زمانه، في

شرق وغرب « الأرض المباركة »... فكان منهم تلك القبائل التي كانت تعيش في وادي الفرات تلك التي ولد « ابراهيم » فيها... وكان منهم القبائل التي حكمت مصر وعُرفت بـ « الهكسوس »... وكان منهم القبائل التي حكمت أرض فلسطين التي هاجر اليها نبي الله « ابراهيم » ليدعوهم الى دين الله من بعد ان ضاقت به قومه المقيمون بأرض الفرات... وكان منهم قبل ذلك قوم « عاد » الذين جاءوا الى أرض اليمن وبعث الله فيهم نبيه « هود »... وكان منهم قوم « ثمود » الذين عمروا شمال الحجاز حتى العقبة وبعث الله فيهم نبيه « صالح ».

فلما أتمّ الله ما كان في قدره من بلاء لرسوله « ابراهيم » وأتاه الله الحكم وجعله « إماماً » للناس وجعل من ذريته « اسماعيل » و « اسحاق » و « يعقوب »، أئمة من بعده... انتشر دين الله في « بني عابر » وعُمر « بيت الله الحرام » بالأرض المباركة بذرية « اسماعيل » وعاد للبيت العتيق ما كان له من طهارة وقداسة حين بنته الملائكة في زمان « آدم » ليكون أول بيت وضع للناس لعبادة الله.

وأهلك الله « ملك البـلاد » في وادي الفـرات الذي أراد اهلاك ابراهيم... وجاء من « بني عابر » من حكم البلاد من بعده، فأزال ما اقامه ذلك الملك من أصنـــام الشيـطان* وتمّ لله إشـــراق دينـه في « الأرض المبـاركة » ومن حـولها من القـرى شـرقـاً وغرباً... فأسلم لله قبائـل « بني عابـر » في طول الأرض التي بين الفرات والنيل.. فكان « المعينون » إحدى قبائل بني عابر. الذين رحلوا الى العـراق ومنها الى « اليمن » وأقاموا لهم ملكاً فيها من بعد أن أهلك الله قوم « عاد » حين كذبوا نبيهم « هود »... وكان « الهكسوس » من بني عابر الذين ملكوا مصر وكان لهم فيها مُلكاً طوال قرون عديدة وكان منهم من رحل اليه نبي الله ابراهيم ومن ملّك مفاتيح ملكه الى نبي الله « يوسف » حتى كان آخرهم من كفر بنبي الله « موسى » فأغرقه الله في اليم.

---

* قيل عن « حمورابي » الذي ملك ما بين النهرين انه كان من قبائل « بني عابر » الشاسو، الذين عُرفوا ايضاً بأسم « الهكسوس » وكانت « بابل » تسميهم « عريبي » أو البدو ـ وقيل عنه أنه من « المعينيين » الذين رحل منهم من رحل لأقامة دولة « المعينية » في اليمن ورأس خليج العرب.

وانتشرت ذرية نبي الله. « اسماعيل » وعمـرت وادي ام القرى مكة وكانت قبائلهم تجوب « الأرض المباركة » حاملة تجارة الجنوب الى مصر والى أرض التين والزيتون. . . وكان منهم، فيما قيل، من حمل نبي الله « يوسف » من البئر وأتوا به الى مصر من بعد أن أراد أخوته من بني اسرائيل » هلاكه*.

وعمـرت « الأرض المباركـة » من حول العقبـة وشـرق سيناء بـذرية « مـدين » من أحفاد نبي الله « ابـراهيم » وبعث الله فيهم نبيه « شعيب » الـذي أضاف نبي الله « موسى » وزوّجه إحدى بنتيه، فلما رحل عنه « موسى » كلّمه الله في « سينـاء » وأمره بالذهاب الى « فرعون » لهدايته الى دين الله وكفه عما كان يهين به الصالحين من« بني إسرائيل ». . .

وعمرت جنوب الجزيرة العربية بمن سكنها من « المعينيين » الذين جاءوها من العراق وكان لهم فيها حكماً لسنين عديدة*.

ثم جاءت قبائل « سبأ » لترث ملك أرض اليمن

---

* للمزيد يرجع الى رسالتنا أن شاء الله عن « سيرة بني اسماعيل »

من بعدهم فأعماهم الشيطان عن ذكر الله فسلط الله عليهم « سيل العرم » فأغرق ملكهم وشتت شملهم ﴿لقد كان لسبأ في مسكنهم آية. جنتان عن يمين وشمال كلوا من رزق ربكم واشكروا له بلدة طيبة ورب غفور. فأعرضوا فأرسلنا عليهم سيل العرم وبدلناهم بجنتيهم. جنتين ذواتي أكل خمط واثل وشيء من سدر قليل﴾ من آية ١٥ سورة سبأ... وأورث الله ديار الظالمين قوماً آخرين عمروا أرض اليمن حتى زمن نبي الله « سليمان ».

وأنار الله قلوب المؤمنين من « بني إسرائيل » ومن « بني عابر » الذين كانوا في مصر، بدين الله حين بعث فيهم « موسى ».. وراح « موسى » بمن آمن معه يعبر بأذن الله، البحر حيث جعله الله له طريقاً، الى أرض سيناء فاتبعه فرعون ومن كفر، فأغرقهم الله... فراح « موسى » من بعد ذلك يبين لمن لحق به من بني إسرائيل دين الله الذي بعث به الأنبياء من قبل، ولكن يهودهم غلبوا عليهم فلم يؤمنوا لموسى فتركهم الله في سيناء في التيه سنين حتى هلك كل من كفر بموسى وجاء من بعدهم من أولادهم من يدعو الله ويطلب منه الهداية مما كانوا فيه من تيه.

وكان لله ما أراده في قدره، فبعث فيهم أنبياءه حتى جاء « داوود » ومن بعده « سليمان » . . . وراح « داوود » و « سليمان » بإذن الله يجمعون قبائل « بني عابر » التي كانت حولهم، على دين الله . وكان لنبي الله « سليمان » ما أراده له الله فأصبح دين الله يعمر قبائل « بني عابر » من الفرات الى النيل* ثم

---

* إفترت يهود « بني اسرائيل » على الله وعلى نبيه « سليمان » وتبعهم في ذلك نصارى بني إسرائيل، فقالوا عن « سليمان » انه [ابن زنى] حملت به امه حين جامعها نبي الله « داوود » وهي على ذمة زوجها « أوريا الحثي » كما قالوا وأن نبي الله « داوود » قذف بزوجها بعد أن زنى بها، في الحرب وسلط عليه من قتله حتى يضم زوجه اليه [صم الثاني: ١١ : ٣ - ٥].

وجعلت يهود « بني اسرائيل » ونصارتها بعد ذلك أن « وعد الله » بميراث « أرض الميعاد » قد تحقق في ملك « سليمان » فأصبح يملك جميع الأرض التي كانت بين الفرات والنيل وأدانت اليه الأمم من حوله وبذلك تحقق ما وعد الله به « ابراهيم » بميراث الأرض. . . فما كان وعد الله وعهده الى ابراهيم بتملك أرض ولكن ليكون « اماماً لدعوة الناس لدين الله، وما كان داوود « زانياً » وما كان سليمان « ابن زنا » . . وهما رسولا الله بُعثا بدينه، لعنهم الله بما افتروه به قاتلهم الله انى يؤفكون.

راح « سليمان » وكان له ما كان مع أهل « سبأ » قبائل «مبني عابر » التي رحلت الى اليمن من قبل، وجاءت اليه ملكتهم ومن معها مسلمين لله . . . وأراد نبي الله « سليمان » أن يُري ملكه سبأ بعض ما أتاه الله من سلطان فنظر الى من حوله من الجن والأنس ﴿ قال يا ايها الملؤا أيكم يأتيني بعرشها قبل أن يأتوني مسلمين. قال عفريت من الجن أنا آتيك به قبل أن تقوم من مقامك وإني عليه لقوي أمين. قال الذي عنده علم من الكتاب انا آتيك به قبل أن يرتد اليك طرفكفلما رآه مستقراً عنده قال هذا من فضل ربي ليبلوني أأشكر أم أكفر ومن شكر فإنما يشكر لنفسه ومن كفر فإن ربي غني كريم. قال نكروا لها عرشها ننظر أتهتدي أم تكون من الذين لايهتدون. فلما جاءت قيل أهكذا عرشك قالت كأنه هووأوتينا العلم من قبلها وكنا مسلمين. وصدها ما كانت تعبد من دون الله انها كانت من قوم كافرين. قيل لها أدخلي الصرح فلما رأته حسبته لجة وكشفت عن ساقيها قال انه صرح ممرد من قوارير قالت رب إني ظلمت نفسي وأسلمت مع سليمان لله رب العالمين ﴾ من آية ٢٩ سورة النمل .

وجمع الله حول نبيه « سليمان » قلوب المسلمين من « بني عابر » في زمانه. . . واعطاه الله ملكاً لم يعطه لأحد من قبله ولامن بعده. . . وكانت قوافل « بني عابر » تحمل خيرات زمانها تجوب أرض ما بين الفرات والنيل وارض « الأرض المباركة ». . . وكانت قوافل السفن تحمل الخيرات في بحر العرب من أيلة الى اليمن، الى أرض سبأ ومنَّ الله في زمانه على «بني عابر » من النعم الكثير*(١).

ومات نبي الله « سليمان » فـراحت يهود « بني إسرائيل » من بعده يتمسكون بما أتاه الله من ملك، تاركين « دين الله » الذي بُعث به، فراحت قبائـل « بني عـابر » من حـولهم مـع من صلح من « بني إسرائيل » يحيلون بين يهود وما أرادوه من إقامته من « ملك يهوذا » وإتحدت القبـائـل حـول يهـود عليهم وقاتلوهم سنين طويلة حين جاءوا الى القدس من بعد

* ذكرت يهود في صحفهم ان « سليمان » أنشأ مرفأ « عصيون جابر » الذي كان بقرب مرفأ « إيلات » الذي بناه النبطيون أولاد « نبط » أكبر أولاد نبي الله « اسماعيل » الذي كان على خليج العقبة [صم أول: ٩: ٢٦].

أن فُك عنهم « أسر بابل »، يريدون إقامة ما حلموا به في أسرهم من « ملك داوود »*(١).

وكانت قبائل « بني عابر » خلال تلك القرون من بعد نبي الله « ابراهيم » قد أقامت لها ممالك في جنوب الجزيرة العربية وشمالها. فكان ملك « المعونيين » الذين هاجروا من أرض التين والزيتون الى العراق*(٢) ثم الى حضرموت، في اليمن ثم ورث ملك اليمن من بعدهم « السبأيون » قبائل « بني عابر » التي نزحت من غرب البحر الأحمر [بحر العرب] الى اليمن. وكان من ملكتهم ما كان مع نبي الله « سليمان ». ثم ورث « مُلك سبأ » قبائل الحميريين « بني عابر » الذين أستولوا على اليمن حتى جاء اليها أهل الحبشة في زمان « إبرهة » صاحب الفيل قرب زمان مولد خاتم أنبياء الله (ص).

وكان لـ « بني عابر » في شمال الجزيرة العربية ممالك عدة... فكان مُلك « بني مدين » أحد أحفاد نبي الله « ابراهيم » في سيناء » عند العقبة وغربها...

---

* (١) ذكر تاريخ يهود ان فك « أسر بابل » كان عام ٥٣٩ ق.م.

* (٢) قيل عن « حمورابي » انه كان من « بني عابر » من المعونيين.

وكان مُلك « النبطيين » أبناء « نبط » أبن نبي الله « اسماعيل » من بعد أن رحلوا عن مكة، في جنوب فلسطين حتى العقبة وكانت عاصمتهم « البتراء » وثغرهم على بحر العرب [البحر الأحمر] إيلات. . . وكان ملك « بني دومة » ابن نبي الله « اسماعيل » هم الأخرون في « دومة الجندل »*(٣).

وراحت « يهود » وهي في « أسر بابل » تزين لـ « بختنصر » غزو قبائل « بني أسماعيل » التي أصبح لها سلطاناً في شمال الجزيرة العربية من بعد أن نزحوا عن مكة. . . فجاء « بختنصر » لقتال أبناء اسماعيل بن ابراهيم خليل الله، فتصدوا له. . . ودار قتال بينهما لشهور طويلة انتهت بمصالحة عقدت بين « بختتنصر » و « عدنان » كبير « بني اسماعيل » وعاد « بختنصر » الى بلاده دون أن يشفي غليل صدور بني يهوذا.

وقيل فيما قيل عن « عدنان » انه أرسل أبنيه « معد » و « عك » الى قلب الجزيرة العربية عند « بيت الله الحرام » حتى يضمن لهما السلامة اذا كانت

---

* (٣) للمزيد يرجع الى رسالتنا إن شاء الله عن « سيرة بني اسماعيل »

الدائرة عليه في حربه مع « بختنصر » فكان من ذرية « معد »، قبائل العرب من « إنمار » و « قضاعة » و « ربيعة » و « إياد » و « مضر » التي كانت منها « قريش » التي بُعث فيها خاتم انبياء الله محمد بن عبد الله (ص).

فلما عادت يهود من « أسر بابل » وراح منها من راح الى القدس بأرض التين والزيتون، يريدون إقامة « مملكة يهوذا » التي حلموا بها في أسرهم. تكاتفت قبائل « بني عابر » مع باقي قبائل « بني اسرائيل » ضدهم*(١).. وقد سجلت « أسفار يهود » كيف صُدوا عن إقامة « مملكة يهوذا » في فلسطين.. وكيف إستعانت قبائل « بني عابر » وباقي قبائل « بني إسرائيل » بسلطان النبطيين ابناء نبط بن اسماعيل بن ابراهيم الخليل، ضدهم*(٢).

واظهر الله في ذلك الزمان سلطان « الأسكندر المقدوني » في الغرب، فجاء الى الشرق يطلب حكمه.. وراحت « يهود » بني اسرائيل الى جنده

* (١) للمزيد يرجع الى « سفر قضاة » بكتاب الكنيسة المقدس، العهد القديم.
* (٢) للمزيد يرجع الى « اسفار المكابيين » بالمرجع السابق.

يقدمون لهم مكرهم ودهاءهم طامعين في أن يتركهم اليونان ليقيموا في « القدس » بسلام وامان، آملين في أن يقيموا « مملكة يهوذا » من بعد ذلك حين يتاح لهم الفرصة*، ولكنهم لم يصلوا الى ما أملوا به.

وكان للاسكندر ما كان حتى غلب ملوك فارس، فراحت يهود تسعى لديه كما سعت لدى « بختنصر » لقتال قبائل « بني اسماعيل » في شمال الجزيرة العربية، ولكن الله خيب أمل يهود ومات الأسكندر قبل ان يهم بقتال بني أسماعيل... ومات الاسكندر وتقسمت املاكه بين جنده وراحت البطالة تقيم لها ملكاً في مصر وحولها.

ورأت البطالة سلطان « النبطيين » في شمال الحجاز وسيطرته على تجارة البحر الأحمر وتجارة الشرق والغرب. فراحت تحاربها حتى تم لها القضاء على أساطيل بني اسماعيل في البحر ولم يبق منها الا القليل.

وأظهر الله سلطان « الروم » في الغرب وأعاد

---

* للمزيد يرجع الى « اسفار المكابيين » في الكتاب المقدس لدى الكنيسة المسيحية، العهد القديم.

سلطان الفرس في الشرق. . . واستولى الروم على أرض التين والزيتون قبل بعث نبي الله « عيسى بن مريم » فراحت يهود بمكرها عند الروم لتولي منها حكاماً للاقاليم التي قسمتها الروم وجعلتها لأرض التين والزيتون وسوريا. . . فقد قسمت الروم البلاد الى أربعة أقاليم سُمي كل منها بـ « الربع » وجعلوا لكل منها « رئيس ربع ». . . ورأت الروم سلطان « النبطيين » أبناء نبط بن أسماعيل، فجعلت منهم حكاماً لجميع البلاد يتولى السلطة على جميع « رؤساء الربع ». . وكان منهم « بيلاطس النبطي » الذي جاء ذكره في زمان نبي الله عيسى بن مريم*.

وانتشرت قبائل « بني اسماعيل » في زمان بعث « عيسى بن مريم » وبعده،في الجزيرة العربية وعلا سلطانها في دولة « النبط » في الشمال ودولة « سبأ » ومن وبعدها « الحميريين » في الجنوب. . . وراح منها من راح ليعيش تحت سلطان « دولة الفرس » في

---

* يرجع الى كتاب الكنيسة المقدس وذكر كيف أرادت يهود قتل نبي الله عيسى بن مريم وتسليمه الى حاكم البلاد « بيلاطس النبطي ».

الشـــرق، وراح منهـا من راح ليعيش تحت سلطان « دولـة الروم » في الغـرب. . . وبقيت قبـائـل بني عدنان » لتعيش في قلب الجـزيرة حـول « بيت الله الحرام » لاسلطان لأحد عليها.

وزينت يهود « بني أسرائيل » بمكرهم للروم غزو قلب الجزيرة العربية فراحت الروم تعد جيشها بقيادة « أليوس غالوس » لغزو الجـزيرة وقتـال أبناء « بني عدنان » ورأت « النبط » أن لاحيلة لـديهم في منع الروم من غزو أولاد اعمامهم العرب. . فمكرت وأرسلت وزيرها « صالح » ليكون دليل جيش الروم في أرض العرب. . .

وفرحت يهود بما كان من مكرها واعـدت من رجالها خمسمائة رجل ليصاحبوا جيش الروم فيتاح لهم من بعد هلاك « بني عدنان » أن يتخذوا من « الأرض المباركة » إقامة لهم ينتظرون بعث خاتم أنبيـاء الله فيها. . . وغلب مكر وزير النبط « صالح »، مكر يهود وراح صالح يضلل جند الروم في البادية حتى خافوا الهلاك فيها فراح قائدهم « أليوس غالوس » يطلب منـــه أن يعيـــدهم الى أرض الشمـــال من حيـث

جـــاؤوا . . وعاد جند الروم كـما رحلوا ووقى الله « بني عدنان » غدر يهود.

وبقيت قبائل « بني اسماعيل » من بعد ذلك، منقسمين على انفسهم. . . فكان منهم من كان هواه مع « سلطان الفرس » في الشرق مثل حـال قبائـل اللخمين وكنده في الشمال وحال بعض من قبائل الحميريين في الجنوب. . . وكان منهم من كان هواه مع « سلطان الروم » في الغرب مثل حال قبائل الغساسنة في الشمال وبعض قبائل اليمن. . . وبقيت « قريش » ولاسلطان عليهـا في وادي مكة، حـول « بيت الله الحرام. . . لقاحاً لاسلطان لأحد عليهم حتى سموا انفسهم بـ « الحمس ».

وجاء خاتم أنبياء الله (ص)ليجمع بين قلوب « بني اسماعيل » عـلى دين الله. . . فأجتمعـوا على كلمة الله، فأدان الله لهم سلطان المشـرق والمغرب وأصبحوا خير امة اخرجت للناس يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ولذكر الله اكبر

تمت بحمد الله في جماد أولى ١٤٠١هـ ١٩٨١م

حامد عوض الله

«محتويات الكتاب»

تمّ بحمد الله

الدوحة في
جماد أول ١٤٠١ هـ
إبريل ١٩٨١ م